

الفصل الخامس

طفلى فى المدرسة

مقدمة

"إنك تستطيع أن تقود الحصان للماء، ولكنك لا تستطيع أن تجبره على أن يشرب"، قول ينطبق بشكل كبير جدًا على علاقتنا بالأبناء، فالرغبة في التعلم يجب أن تنشأ من داخل نفس الطفل دون أن يجبر عليها، خاصة فيما يرتبط بالمدرسة وبداية مشوار التعليم،

بداية، امنح نفسك عزيزي المربي دقيقتين وفكر: من هو التلميذ المتفوق؟ ربما تبدو الأمور لك في البداية سهلة، ولكنك بعد فترة من التفكير ستجد تعريفات كثيرة تتزاحم في عقلك وكلها تحوى تلك المعاني:

التلميذ المتفوق هو من:

- تكون لديه الرغبة الداخلية في التعلم.
- يتحمل مسؤولية دراسته وواجباته.
- يفخر بإنجازاته وأعماله.

وهذا النوع من التلاميذ لا يولد ولديه كل هذه الإمكانيات، بل هو نتاج جهد وتعب من الوالدين؛ لبيثوا فيه روح تحمل المسؤولية والاستكشاف، وبذل الجهد، من أجل عمل يحرص على إنجازه، ويفخر به.

وكما أن للأصدقاء تأثيرًا قويًا في طباع الأبناء وتصرفاتهم، فإن لهم تأثيرًا قويًا أيضًا في مستوى الدرجات المدرسية لرفاقهم، فمنهم من يشجعهم ويذاكر معهم ويسأل ويتبادل المعلومات وأسئلة الامتحانات، ومنهم من يصف التلميذ المتفوق بعدد من الصفات التي تجعله ينفر من الدراسة، أو تؤثر عليه سلبًا، أو غير ذلك.

ولكن ماذا لو أخفق طفلك في المدرسة ولم يحقق المستوى الذى تنتظره منه؟ ماذا لو لاحظت أن طفلك لا يستوعب الدروس التى يأخذها، وأنه لا يستفيد من المعلومات التى يقدمها له المدرس، وأن هناك عدة صعوبات يعانى منها فى تحصيله الدراسى، هل سألت نفسك عن السبب وراء ذلك؟

فى معظم الأحيان -إن لم تكن كلها- أنت المسئول عن المستوى التعليمى الذى يحققه ابنك من نجاح أو فشل، وهنا يجب أن تسأل نفسك السؤال التالى: هل هدفك هو تحقيق الابن لأعلى الدرجات وتفوقه الدراسى فقط؟ أم أن هدفك أبعد من ذلك بكثير، وهو بناء شخصية متكاملة، عندها القدرة على مواجهة الحياة والتعامل معها بكفاءة، وإثبات ذاتها والتميز فى الحياة العامة؟

علينا أن نخفف من اهتمامنا بالنتائج المباشرة للامتحانات، وأن نركز على قيمة "العمل" أو "الجهد المبذول" وليس الدرجات، ونعطى هذا العمل الأولوية الحقيقية. فمجرد أن يصبح العمل الجاد عادةً راسخة لدى أبنائنا، فإن بقية الخصال الطيبة سوف تتحقق تلقائياً من كسب المهارة فى تلقى العلم إلى زرع الثقة فى النفس.

وبالتالى، فليس المطلوب التركيز على النتائج أو الدرجات، بل على "بذل المجهود" والتشجيع والاهتمام بأى مجهود مهما صغر.

واعلم أن الآباء جزء من المعادلة المدرسية، لذا فمن الضرورى أن يكون لك دور فى متابعة طفلك فى المنزل، فضلاً عن المدرسة، فقد يكون لذلك تأثير نفسى إيجابى على طفلك عندما يشعر بمشاركته له فى دروسه.

ومن أجل بداية صحيحة مع الأبناء، ومساعدتهم على التحصيل الدراسى والتفوق، نقترح عليك تطبيق بعض المهارات والوسائل التى نعرضها عليك فى الفصل التالى.

التعلم.. متى وكيف يبدأ؟

يقول أحد الآباء:

لدى طفل يبلغ من العمر سنتين وأربعة أشهر، وهو ابنى الوحيد (بعد شهرين سنرزق بطفل آخر إن شاء الله).

المشكلة التى أعانى منها أننا نعيش وحدنا فلا يجد ابنى أطفالاً يلاعبهم إلا فى أوقات نادرة عندما نخرج لزيارة الأصدقاء أو فى المناسبات، ومعظم الأيام لا يرى إلا والديه، وليس لدينا أقارب فى نفس المدينة؛ وهذا يقلقنى حيث فكرت فى إدخاله حضانة ليلعب مع الأطفال وينمى قدراته... ولكن المشكلة أنه لا توجد فى منطقتنا حضانات متخصصة بمعنى الكلمة، وحتى الموجود منها يركز على اللعب فقط، وإذا كانت هناك أنشطة تعليمية تكون باللغة الإنجليزية بنسبة ٧٠% مع إهمال اللغة العربية التى هى الأصل فى بداية التعليم حسب اعتقادى.

أرجوكم أفيدونى، كيف أنمى قدرات طفلى؟ وماذا يجب علينا أنا ووالدته أن نفعله بشكل عام معه؟ وهل هناك سن معينة لإدخاله الحضانة؟ وما السن المناسبة لبدء تحفيظه القرآن الكريم؟

ولهذا الأب نقول:

بالنسبة لخوفك من أن ابنك لا يرى أصدقاء له فى مثل عمره فهذا سوف يحل عندما يرزقك الله سبحانه وتعالى بالمولود الجديد؛ وعلى قدر الاستطاعة حاول أن تلعب أنتَ معه وأن تخرج به إلى الحدائق والملاهى كى لا يحس أنه طوال الوقت بدون أصدقاء، وبعد أن يرزقك الله بالمولود الجديد سوف يصبح الوضع مختلفا وسوف تحل هذه المشكلة.

أما بالنسبة للناحية التعليمية وبداية التحاقه بالحضانة، فعمره مناسب جدًا للالتحاق بحضانة جيدة لا يزيد الوقت فيها عن ٤ ساعات، وفي الدراسات الغربية وجدنا أن الطفل يبدأ معه الأهل في الناحية التعليمية وعمره أربعة أشهر، ولكن مفهوم التعليم لدينا في الدول العربية يختلف تمامًا عن مفهوم التعليم في الدول الغربية.

فالتعليم لدينا في الشرق يعتمد على الكتابة وكمية الواجبات المنزلية والكتب والدروس الخصوصية؛ ولذلك يبدأ الطفل في التعليم عندما يكون قادرًا على مسك القلم، أما في الغرب فالتعليم لا يعتمد على الكتابة إطلاقًا بل الاعتماد الكلي يكون على القراءة والمحادثة من خلال الألعاب؛ فلذلك عندما يكمل الطفل شهره الرابع تبدأ الأم في قراءة القصص ذات الصور الكبيرة وأن تقلد له أصوات الحيوانات والسيارات وكل شيء حتى تعمل على تنبيه الطفل ومساعدته بعد ذلك على بداية الكلام.

أما أن الحضانات لديكم كلها لعب ولا يوجد دراسة؛ ففي هذا العمر وحتى الخامسة فمن الأفضل أن تكون وسيلة التدريس معه هي اللعب وألا يمسك بالقلم إلا بعد عامه الرابع، ولا يمسه لفترة طويلة إنما لوقت قليل ثم يكمل لعبه.

وبالنسبة للعب، دعني أعطيك صورة بسيطة عن مدى أهمية هذه اللعب بالنسبة لمساعدة الطفل على استخدام عقله للتفكير، ومساعدته على تقوية عضلات يديه، حتى يتأهل لمسك القلم؛ فمثلًا في المملكة المتحدة وطبقًا للمنهج البريطاني لا بد للطفل أن يمسه المقص تحت إشراف المعلمة ويقص ورق ويلصقه -حتى وإن لم يكن شيئًا مرتبًا- ولكن الناتج عن هذا هو إعطاؤه فرصة لتقوية عضلات يده لمسه المقص، والتحكم في اتجاهاته، وطريقة وضع اللصق على الورق، هذا غير المحادثة التي توجد بين الطفل ومعلمته، وينتج عنها أيضًا

معرفة لبعض أسماء الأشياء التي يستخدمها، ومنها أيضا تدخل الرياضيات في عدد الورق الذي قام بقصه ولزقه والفرق بين الكبير والصغير عن طريق حجم الورق الذي قام بقصه.

وعلى ذلك، فالطفل من خلال اللعب ثبت أنه يتعلم أكثر من أن يجلس ويمسك القلم ويكتب طوال الوقت، وبالتالي فكل لعبة يبدأ الطفل في اللعب بها علينا أن نبدأ في فحصها ومعرفة ماذا سيستفيد منها الطفل في جميع النواحي التعليمية التي تشمل: "التنمية الاجتماعية والتنمية الجسمية والتنمية الشعورية والتنمية العقلية والتنمية اللغوية".

وما نقوم به الآن هو الاستفادة من الغرب في هذه النواحي التعليمية وإدماجها في التربية الإسلامية حتى يكون منهجاً متكاملًا وعلى أحسن وجه.

أما بالنسبة لاستخدام الحضانات للغة الإنجليزية في الأنشطة أو تعليم الأطفال فلا أرى مانعاً من هذا ولا خوفاً؛ ما دمت أنت وزوجتك تهتمان باللغة العربية، كما أن البيئة المحيطة بالطفل هي بيئة عربية، بمعنى أنه سوف يتعلم الإنجليزية في الحضانة فقط، ووقت تعلمها ليس طويلاً في اليوم، ولكنه بعد عودته إلى البيت وفي السوق وفي كل مكان يجد من حوله يتحدث اللغة العربية، فلا بأس من تعلم اللغات الأخرى، وقد أمرنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بتعلم اللغات.

أما بالنسبة للسنة المناسبة لبدء حفظ القرآن فهي متفاوتة، فمن الأطفال من أعطاه الله القدرة على الحفظ السريع، ومنهم من هو أقل سرعة، كل ذلك يتوقف في النهاية على البيت، وأنا أعتقد أنك مستعد لبدء المشوار معه.

وفي أحد الأيام سمعت من أحد الأصدقاء ويعمل محفظاً للقرآن في المسجد أن أحد أصدقائه أتى بابنه وعمره عامان ونصف وطلب منه أن يجعله يجلس

معه فى حلقة الحفظ، ونزولاً على رغبة الأب وافق المعلم، وكانت النتيجة أن بدأ الطفل فى حفظ القرآن بالفعل، وأتم حفظه فى وقت مبكر؛ فهذا أيضا يعلمنا أن للسمع دوراً كبيراً فى الحفظ.

وبالنسبة لقلقك من أنه فى بعض الأحيان تفلت منكما أعصابكما أمام الطفل؛ فكل ما أقوله إنه الآن ما زال صغيراً ولكنه يحس بها وقت النوم؛ فممكن أن تحدث له كوابيس أو ما شابه ذلك، أرجو منك أنت وزوجتك أن تتحكما فى أعصابكما؛ لأنى لا أفضل أن يتناقش الآباء بصوت عالٍ فى أى أمر أمام الأبناء، ولكن التعود على الصوت المنخفض فى المناقشة أفضل بكثير، وهذا سيعود بالنفع عليكما وعلى أبنائكما فيما بعد.

ويقول أحد الآباء:

بدأت مع طفلى مرحلة جديدة بوسائل جديدة عن طريق شراء الكتيبات القصصية الخاصة بمثل هذه السن، بالإضافة إلى بعض الأقلام الملونة والأوراق والوسائل التعليمية، ولاحظنا عليه حبه الشديد للقصص والاستماع لها، وأيضاً تعلم الحروف؛ حتى إنه قد أصبح يسرد لى الحروف العربية بشكل كامل تقريباً، وأيضاً سورة الفاتحة والإخلاص.

المشكلة الآن بعد أن رزقنا الله بطفلة منذ شهر تقريباً لاحظنا أن شقاوته وحركته السريعة قد زادت، حتى إنه يتحين الفرصة لرمى الطفلة بأى شئ بيده أو حتى ضربها على غفلة منا، وحاولنا أنا وأمه منعه بكل الوسائل باللين.. بالصياح.. بالضرب، حتى إننا بدأنا نشعر أننا فقدنا السيطرة عليه، رغم أننا نحاول أن نحببها له تارة بإفهامه بأن الطفلة تحبه؛ فعندما يراها تبكى ويسأل عما

بها نجيبه بأنها تحبه وتفتقده، وتارة بشراء الحلويات ووضعها في يد الطفلة، ومن ثم إخباره بأنها أحضرت له هذه الحلويات.

كما أصبح طفلي عنيفاً حتى عندما يلتقى بأطفال في مثل سنه، فإنه يبدأ بسبهم وضربهم وأخذ ما معهم من ألعاب أو حلويات، حتى إنه فى بعض الأحيان يستخدم نفس الكلمات ونبرة الصوت التى نستخدمها معه عندما نصرخ فيه.. ماذا نفعل معه لتقويمه؟

ونقول لهذا الأب:

إننا نحس من كلامك عن ابنك أنك تهتم به الاهتمام المطلوب، وأنه يلقي رعاية من أب وأم يراعيان ما أعطاهما الله من نعمة غالية. وكما فهمت أن حال ابنك انقلب بعد أن رزقكما الله بطفلتكما الثانية، وهذا شئ طبيعى؛ لأن ابنك تعود أن يأخذ كل الرعاية والحنان، وكان الوجود والاهتمام فى البيت دائماً له، والآن أتى له من يشاركه فى كل ذلك.

دعنى أقرب لك الأمر؛ إذا كان لك بيت من طابقين، وكنت تستطيع أن تصعد إلى الطابق العلوى بسهولة وبدون أى حرج، وأتى لك جار وسكن فى الطابق العلوى وحرمت من الصعود مرة أخرى، سوف تحزن وتتضايق فى بادئ الأمر حتى تتعود على ذلك، تماماً مثل ابنك؛ فقد أحس أن له شريكاً وليس شريكاً سهلاً؛ بل شريكاً يحس أنه فضل عليه فى كل شئ، لا أقول أنك فضلت ابنتك عليه، ولكن أقول أن هذا إحساسه؛ لأنه وجد ملابس جديدة لهذه الطفلة، ولا أعرف إذا كنتم راعيتهم أن تحضروا له بعض الملابس الجديدة أم لا، وكذلك كل شئ خاص بالأطفال، فهو يتطلع إلى اقتناء كل هذا، ولا تنسى أنكم عندما تبكى الطفلة تهزولون إليها لأخذها وإطعامها أو محاولة تهدئتها، وهذا هو المفروض، ولكن بالنسبة لابنك فقد أحس بأن من السهل عليه أن تعاقبه ولكن

من الصعب أن تتركوا الطفلة تبكى، وكذلك عندما رزقكم الله بها أتى الناس للمباركة وكانت الفرحة كبيرة، وبالطبع يمكن أن يكون قد أهدى لها الناس هدايا، وقد أحس الولد بأن كل من حوله قد نسوه.

وهنا تأتى معرفة سبب شقاوته الزائدة وضربه لأخته؛ أولاً هذه الشقاوة ما هى إلا للفت انتباهكم ومحاولة منه لاسترجاع حقوقه التى يعتقد أنها سُلِبَت منه، وثانياً ضربه لأخته لأنه أحس بأنها اعتدت على ممتلكاته، وهو حب من حوله لها.

وتقول أنه الآن لا يحب أن يشارك الأطفال، ويأخذ منهم ما بيدهم من حلوى وألعاب، ويستخدم نفس نبرات الصراخ التى تستخدمونها معه، وهذا أيضاً طبيعى؛ لأن الطفل لا يتعلم إلا منا ولا يقلد إلا والديه، وأعتقد أنك إذا نظرت إلى ما تفعلونه معه فستجد أنه يفعله مع من حوله؛ بمعنى أنه إذا أمسك شيئاً من أشياء أخته تأخذونه منه سريعاً، وترفعون صوتكم عليه، وهو بالطبع يقوم بهذا الدور مع من حوله.

سأعطيك بعض الحلول التى أتمنى أن تنفعكم؛ لأنى جربتها مع طفلى وأطفال آخرين، ونجحت والله الحمد:

١. حاول قدر الإمكان ألا تصرخ أمام ابنك ولا ترفع صوتك عليه، وإن فعل شيئاً خطأ لا تكلمه وأنت فى مكان أعلى منه؛ بل عليك أن تجلس وتنظر فى عينيه وتتكلم معه بهدوء، وتسأله لماذا فعل ذلك؟ مثلاً: إن ضرب أخته تأتى به وتقول له: (انظر إليها، هل هى مثلك تستطيع أن تضربك؟ طبعاً لا، هى لم تفعل لك شيئاً، تعال والمس يدها، ستجد أن يدك أكبر منها بكثير، هذا بالإضافة إلى أنها تحبك، فهيا قبّلها، واعتذر لها ولا تضربها مرة أخرى) وهكذا.

٢. أعطه الاهتمام بأنه أخوها الأكبر، وأن عليه مراعاتها، بالطبع تحت أنظاركم، فمثلاً: إذا بكت الطفلة فلا تهرولوا إليها قبل أن تقولوا له: (اذهب وانظر ماذا حدث لأختك، فأنت أخوها الأكبر، وتستطيع أن تحميها من أى شئ)، ودعوه يحاول أن يهدئها، وإذا قمتم بتغيير ملابسها مثلاً للخروج فخذوا رأيها: (ماذا تحب أن ترتدى أختك؟ هذا الثوب أم ذاك؟).

٣. عندما يتعلم أغنية جديدة فى الحضانه أو قصة تحكيها له أمه، اجعلوه يحكيها لأخته أو يغنى لها الأغنية، وأخبروه بأنها فرحة، وأن عليه تعلم المزيد لكى يحكيه لها.

٤. عليكم بزيادة الاهتمام بابتكما أثناء نوم الطفلة، وحتى إن كانت مستيقظة فمن الممكن أن تترك وحدها قليلاً، فهي لا تحس بأى شئ الآن على الإطلاق، وإذا أرادت والدته أن تحملها فلتسأله: (هل أحملها أم أتركها؟) فإن قال: اتركها، تقول له: (نعم سأتركها، ولكن حرام سوف تكون بمفردها، فما رأيك إن أتينا بها حتى تراك وتتعلم منك ما تفعله لتكون مثلك ممتازة).

٥. لا تعطوا انتباهاً زائداً لحركات الطفلة، والتي أعلم أنها من أجمل الحركات، ولكن حفاظاً على مشاعر ابنك؛ حتى لا يقوم بتقليدها بعد ذلك ويفعل مثلها، ولكن قولوا دائماً: ما هذا؟ نحن نحب (زياد)؛ لأن حركاته حركات ولد كبير، ونحن نفهمها ولكن لا نفهم ما تفعله هذه الطفلة؛ لأنها لا تتكلم.

٦. أرجوك دائماً وأبداً لا تغضب ابنك أمام الآخرين حتى وإن قام بفعل شئ سخي، خذه إلى مكان تكونان فيه بمفردكما، وقل له إنه فعل كذا، وأنت لا تحب أن تغضبه أمام الناس، وعليه ألا يفعل ذلك مرة أخرى، وإلا سوف تعاقبه عقاباً شديداً.

٧. الاهتمام بشدة بأنشطته التى يحبها، ومن الضروري أن يكافأ على ما يفعله.

٨. من المفيد أن تعودوه على المشاركة بينه وبين أى شخص، وابدعوا معه بالبيت، عندما يأكل شيئاً اطلبوا منه أن يعطى أخته قطعة منه، ولكن أخبره بأن أمه ستقوم بأكل هذا الطعام، وأن أخته ستتذوقه فى الحليب وقت الرضاعة، وأثناء الوقت الذى ترضع فيه أخته نادِ عليه وأخبره بأنها تذوقت الحلوى، وأنها سعيدة وفرحة، وهكذا معكم أنتم، حتى إنه لا بد أن يعطيكم مما فى يده. وقبل أن يحضر إليكم أطفالاً ليلعبوا معه أخبروه بأن يتعامل معهم بحب، وأنه إذا شاركهم فى كل شئ فسيكافأ بما يحب.

الحضانة بين البناء والهدم

تقول إحدى الأمهات:

لقد أدخلت ابنتى ذات الأربع سنوات الحضانة، وبسبب تعلقها الشديد بى لم تتقبل الذهاب بسهولة، فهى تذهب كل يوم باكياً، وبسبب رفضها هذا تدنى مستواها عن باقى زملائها فى الفصل؛ وهو ما جعلهم ينظرون لها وينادونها أحياناً بالعبينة؛ وهو ما ترك آثاراً سلبية فى نفسها وعلى شخصيتها وعلى حبها للمدرسة، فكيف أعالج ذلك، مع أن ابنتى تتمتع بذكاء شديد وقدرات هائلة وشخصية قوية جداً؟

ولهذه الأم نقول:

لماذا نسئ استخدام وسيلة تربوية مهمة جداً مثل الحضانة ونجعلها أداة هدم بدلاً من كونها أداة بناء؟

إن الهدف الأساسي من الحضانة هو تعويد الطفل بالتدريج على فك دائرة الارتباط الشديد بوالدته وبيته، وبدء تعويده على التعامل مع أشخاص أغراب مثل المدرسين والمشرفين، وكذلك إتاحة الفرصة أمامه ليحتك ويتعامل مع الأطفال في سنه، فيبدأ أولى دروسه في فن الحياة والتعامل مع الآخرين.. إنها أول مرة يعتمد الطفل فيها على نفسه، ويعبر عن احتياجاته ومشاكله دون أن تسرع والدته بتأديتها قبل أن يطلبها.

إن دور الحضانة في تكوين شخصية الطفل خطير جداً؛ ولهذا فإن هناك كلية متخصصة هي كلية رياض الأطفال مسئولة عن تخريج مدرسين متخصصين في التعامل مع هذه المرحلة الحساسة من حياة أولادنا، ولم يعد التصور مثلما كان في الماضي.. فقد كان كل المطلوب هو مشرفة أو حتى عاملة تراقبهم وبعض الألعاب، وفي هذا المفهوم يتراجع دور الحضانة في الناحية التعليمية للحروف والأرقام إلى المرتبة الثانية، في حين تحتل المرتبة الأولى تعويد الطفل التألف مع الآخرين والتعامل مع العالم الخارجي والاعتماد على النفس.

وعلى هذا فإنه من الطبيعي جداً أن يكون بعض الأطفال في السنة الأولى من الحضانة لا يزالون مرتبطين بأمهاتهم وكثيرى البكاء، وهنا يكون التعاون بين الأم والمدرسة في كيفية التغلب على هذه المشكلة، وكيفية تحبيب الطفل في الحضانة وزيادة ارتباطه بالمدرسة وبزملائه، وليس انتقاد الطفل وإشعاره بأنه أسوأ من زملائه أو أن مستواه أقل منهم.

أنا حقيقة لا أدري في أى شئ يتدنى مستواها عن باقى زملائها، وما هو الأداء التعليمى المطلوب من طفلة في الرابعة من عمرها، وأين تكون المدرّسة حين يناديها زملاؤها بالعبيطة؟ وكيف سكت أنت على ذلك؟!

يا سيدتى، أنت الملامة الأولى عن هذه المشكلة، وأنت الوحيدة التى بيدها الحل.. اذهبي إلى المدرّسة وتناقشى معها ولا تستسلمي لآرائها دون أن تناقشيها فى دور الحضانة فى هذه المرحلة من عمر الطفل، وإذا احتاج الأمر يمكنك أن ترفعى الأمر إلى المديرية المسؤولة، فليس من حق الأطفال أن يلقبوا ابنتك بالعبیطة وتسكت المدرّسة على ذلك، والأفضل لو أمكنك نقلها إلى فصل آخر من فصول الحضانة لتحاول التأقلم مع أطفال آخرين.

وأنت من ناحيتك عليك أن تقوى تقّتها فى نفسها وتقضى معها أوقاتاً أطول فى اللعب معها ومشاركتها فى أداء أى واجب مطلوب منها فى المدرسة فى جو من الحب والمرح والتشجيع، دون الضغط عليها وإشعارها بالتقصير أو الفشل، وتعلميها كيف تشكى عندما يشتمها أحد وكيف ترد عليه بأدب، دون أن تتهاون فى حقها، وأفهميها أن هؤلاء الأطفال مخطئون فى حقها.

ويا لبتك تستطيعين أن تقيمي لها حفلة فى يوم ميلادها مثلاً فى الفصل، وتأخذى تورتة وهدايا للأطفال، وتحاولى مصالحتها عليهم وإفهامهم خطأهم فى حقها بهدوء ودون عنف، ولكن بأسلوب تربوى؛ فإن هذا سيعيد لها الكثير من تقّتها بنفسها ويزيل الحاجز بينها وبينهم.

خطوات لتعلق ابنك بالحضانة

تقول إحدى الأمهات:

مشكلتى أننى أدخلت ابنتى ذات الثلاث سنوات ونصف، وابنى ذى السنتين وأربعة أشهر الحضانة تمهيداً لإدخالهما المدرسة العام القادم؛ وذلك لأن والدهما يحب أن يدخلهما إحدى المدارس الدولية التى يتطلب نظامها أن يلتحق الطفل بها

فى عمر مبكر.. وقد أكملنا حتى الآن ١٠ أيام فى هذه الحضانة الممتازة جداً من جميع النواحي.. والنّى يهتمون فيها بالأطفال بأحسن الطرق والأساليب، ولديهم أفضل المتخصصات فى هذا المجال..

المشكلة تكمن فى أن طفلىّ متعلقان بى بحكم مكوثهما معى فى المنزل، فأنا متفرغة لهما ولأخيهم الذى يبلغ من العمر ستة أشهر؛ لذلك فهما يبكيان بشدة عند الذهاب للحضانة خاصة إذا لم أوصلهما بنفسى، ولكن عندما يصلان للحضانة فإن الطفلة تسكت بعد مرور القليل من الوقت حيث يبذلون ما بوسعهم لإسكاتها، وعندما تعود للمنزل تكون طبيعية وتحكى لى ما فعلته هناك، وعندما أسألها: هل تريدان أن تعودى لها مرة ثانية؟ تقول: "نعم وأنتِ معى".

ومشكلة ابنتى أنها ترفض الكلام فى الفصل، وترفض أن تلون أو تمسك القلم، وهى أيضاً ترفض اللعب مع باقى الأطفال بالرغم من رغبتها فى ذلك.. وتظل ملتصقة بمعلمتها ولكن بدون بكاء، وتظل تسألهم عنى.

أما الولد فيسكت قليلاً ويبكى قليلاً، ولكنه بدأ يهدأ أكثر فى آخر يومين، ولكنه أيضاً يرفض اللعب مع الأطفال أو التلوين، بالرغم من أنه يلعب وحده فى حديقة المدرسة مع معلمته..

وقد لاحظت أنهما يكونان هادئين عندما أذهب لرويتهما عن بعد دون أن يريانى.. ولكن عندما يرانى الولد أو يرى والده ينخرط سريعاً فى البكاء ويطلب مغادرة المكان فوراً.. بالرغم من هدوئه قبل أن يرانا.. أما أخته فلا تبكى ولكنها تكفى بالابتسام وموادعة المعلمات.. ما الذى يجب علىّ عمله؟؟ وكيف أقنعهما بالمشاركة مع باقى الأطفال؟ علماً بأننى أقول للبنات: "ما رأيك أن نشترى ألعاباً لأصدقائك أو نشترى لهم قطع الحلوى وتعطيها لهم بنفسك؟".. ولكنها ترفض... أرجو مساعدتى للتعامل مع هذين الطفلين.

ونقول لهذه الأم:

أبدأ أولاً حديثى بشرح سلوك ابنك فى الحضانه عبر نقاط محددة:

١- إن ما يُلاحظ لدى طفلك من عدم الاندماج فى جو الحضانه أمر طبيعى جداً ومتوقع؛ نظراً لكون الانتقال من أحضان الأم والمنزل إلى عالم الحضانه قد تم بشكل فجائى ودون تمهيد أو تدرج، وهو خطأ كثيراً ما يقع فيه الآباء، خاصة عندما يحدث فى سن مبكرة كما هو الشأن فى هذه الحالة.

٢- لعل ما يؤكد ذلك أن البنات التى تكبر أخاها بسنة أكثر استعداداً للتكيف مع الوضع الجديد فى الحضانه من أخيها الذى يبادر بالبكاء بمجرد رؤية أحد والديه.

٣- إن فترة الأيام العشر الأولى فى أجواء الحضانه غير المعهودة للطفلين من الطبيعى أن يحدث فيها مثل ما شهدناه من مواقف معبرة عن عدم تقبل هذا الانقلاب الطارئ والمباغت الذى أخرجهما من المنزل وأحضان الأم الخالصة لهما وهدهما إلى بيئة الحضانه الغريبة عنهما، التى هما فيها ضيوف وافدون يُفرض عليهما أن يعيشا مع غرباء عنهما من الأطفال والبالغين، ولو كان لهما سابق معرفة ببعض هؤلاء لهان عليهما الأمر وتيسر الاندماج معهم.

٤- إن ما لوحظ لديهما من الامتناع عن الكلام والتلويح وحتى إمساك القلم تعبير بليغ عن رفضهما مغادرة أجواء البيت ومفارقة الأم الحنونة ولو لساعات معدودة، هى زمن طويل فى إحساسهما المرهف، والمشبع بحنو الوالدين وعطفهما البالغ.

٥- ولعل مما زاد من حدة هذه النقلة غير المتوقعة كونها تعمق لديهما إحساسهما باستيلاء أخيها ابن الأشهر الستة على القسط الأكبر من حب الأم وعطفها وعنايتها والبقاء بقربها، بل والانفراد باهتمامها طيلة بقائهما خارج البيت.

إذن ما العمل في هذه الحالة؟

أرى أن هذه المشكلة سوف تحل من تلقاء نفسها في الأيام القادمة وربما بأسرع مما يُتَوَقَّع، وأقدم لك فيما يلي بعض التوجيهات التي من شأنها تيسير تجاوز هذه المرحلة في وقت قريب:

- الحرص على أن يكون استقبالهما عند عودتهما من الحضانة إلى المنزل بحفاوة غير زائدة عن المعتاد حتى لا يتأكد في نفوسهما الإحساس بالحرمان الأسرى أثناء وجودهما بالحضانة.
- يمكن استغلال انتقالهما المرتقب إلى المدرسة ليقال لهما إنهما سيغادران الحضانة إلى مدرسة أجمل وأفضل، لكن بشرط أن يتعلما التلوين ويمارسا الأعمال التي يقوم بها باقي الأطفال.
- تُرصد لهما جوائز مغرية -بالاتفاق مع المعلمة- يحصلان عليها بمجرد إنجازهما رسماً أو عملاً يدوياً في الحضانة لأول مرة.
- تُرصد جائزة أخرى لمن كان هو الأول في التحدث والتلوين، ويُتحدَّث لكل منهما في غياب الآخر لتحميسه وتشجيعه على أخذ المبادرة وعدم التأخر عن أخيه.

التفوق... مفاهيم ومعانٍ

يقول أحد الآباء:

ابنتى فى العاشرة من عمرها، ذكية جدًا، ذات شخصية قوية، والدليل على ذلك أنها ما إن تدخل المدرسة فى بداية السنة حتى تصبح معروفة لدى المديرية والمدرسات والطالبات رغم صغر سنها، فيها صفات قيادية بارزة، فهى تأبى أن تكون رقم ٢، ويبدو أن هذا الأمر مبالغ فيه لديها؛ إذ إنها تكتتب إذا حدث وبرز شخص غيرها، بالإضافة إلى أنها تتوتر جدًا عند الامتحانات، وقبل كل امتحان تبكى بحرقة خوفًا من الفشل، علمًا بأن نتيجتها دائمًا تكون أعلى من ٩٥%، بدأنا نشعر بالقلق إزاء هذه الحالة؛ إذ يبدو أنها ستصبح عادة لديها. هل من علاج؟

ولهذا الأب نقول:

المسألة ببساطة أننا نربى أطفالنا على ما نتصوره حب التفوق، ونظل نقول لكل منهم لا تجعل أحدًا يسبقك، ونطلب من كل منهم أن يكون الأول، وإذا قلت درجاته عن الدرجة النهائية وجهنا إليه اللوم، ولا مانع أن نشعره أنه فاشل، يكون ذلك فى السنة الأولى أو فى الخطوات الأولى له فى عالم المدرسة، وتصبح الحياة بالنسبة لنا وله هى الدراسة، ونهمل هواياته وقدراته الأخرى.

يكتسب الطفل هذا المفهوم للتفوق وتبهت عنده بقية معانى التفوق، حتى التفوق الدراسى ينحصر فى الحصول على المركز الأول وفى الحصول على الدرجات النهائية، ونسعد عندما يكتسب الأطفال هذه الصورة ونفخر بهم، ولكن القليل هم الذين يدركون أن الأمر قد تحول إلى مشكلة، وهنا لابد من التدخل قبل أن تتحول إلى حالة مرضية.

والحل بسيط، ولكنه يحتاج إلى وقت.. يحتاج إلى تعديل مفهوم التفوق لدى هذه الطفلة بصورة عملية حقيقية، بحيث نشجعها على ممارسة هوايتها، وعلى إظهار مواهبها في المجالات المختلفة، ونقوم بتشجيعها على نجاحها في هذه المجالات بنفس درجة تشجيعنا لها على التفوق الدراسي، بحيث يكون الاتساع في المفهوم ليس كلاماً نظرياً فقط، ولكن واقعاً تلمسه بيدها.

وفي التفوق الدراسي نطلب منها أن تكون من الأوائل وليست الأولى، ونشجعها أيضاً على ذلك بتأصيل مفهوم الاجتهاد وإتقان العمل لأن الله أمر عباده المؤمنين بذلك، ومفهوم حسن التوكل على الله، وأن معناه أن العبد ليس مطالباً سوى بالسعى والأخذ بالأسباب أما إدراك النتائج فعلى الله سبحانه وتعالى، وأن النجاح لا يعنى أن تكون الأولى، ولا يعنى ألا ينجح الآخرون، فكلنا بشر نملك نفس الرغبات في النجاح والتفوق وإن كنا نملك قدرات وأساليب مختلفة للسعى تتسم كلها بحسن التوكل والثقة في عدل الله وأن قدره دائماً لا يأتي إلا بالخير، ويكون ذلك بالصور المباشرة، وغير المباشرة بالقصص، وبضرب الأمثلة للنجاح في مختلف المجالات، وأن كل هؤلاء الناجحين لم يكونوا الأوائل فقط، بل كان تكاملهم الإنساني في هواياتهم ومواهبهم وعلاقاتهم الجيدة مع الآخرين، هو العامل الأساسي في نجاحهم.

أما النجاح في مجال ما على حساب باقى المجالات أو على حساب العلاقات والمشاعر نحو الآخرين فإنه يكون فشلاً.. الطفلة في هذه السن إذا استمر التركيز معها في تعليمها هذه المعانى مع المواقف العملية، والأهم القدوة من كل المحيطين بها خاصة الوالدين، فإنها ستتغير ويتسع مفهومها للتفوق، بحيث يصبح مفاهيم عديدة وليس مفهوماً واحداً، وعندها تختفى المشكلة الرئيسية والمشكلات الفرعية.

طفل الخامسة... فتور بعد همة

تقول إحدى الأمهات:

ابنى عمره أقل من خمس سنوات، وقد التحق هذا العام بالمدرسة، وكنت دائماً أقوم بتعليمه فى البيت، وأهتم بتحفيظه القرآن الكريم، وقد حفظ بعض السور القصيرة، وأقرأ له من السيرة النبوية كل يوم.

وكان منتهياً للتعلّم بطريقة تدفعنى للاستمرار فى إعطائه معلومات جديدة دون انقطاع، حتى أنى كنت أقرأ له من العلوم والمعرفة ما هو مفيد، وكان يستقبل باستيعاب دقيق، وقد لاحظت اهتمامه بكل ما حوله من خلال أسئلته المستمرة والمرتبطة بكل ما أقرأه له.

المشكلة أنه عندما دخل المدرسة وجد أغلب ما يُعطى له فى المدرسة قد أخذه فى البيت، وبالتالي حدث له شئ من الملل، ولأنه يرجع الساعة الثالثة والنصف من المدرسة فلم أتمكن من الاستمرار بصورة دائمة فى القراءة له، وأخيراً لاحظت عنده نوعاً من الفتور تجاه المدرسة.. ما أسباب ذلك؟

ولهذه الأم نقول:

مشكلة طفلك تتمثل فى فقد إحساسه بدور المدرسة وما تقدمه له من معلومات؛ نتيجة لما عكفت على تقديمه له قبل دخوله المدرسة، والأمر هين ولا يحتاج إلا إلى المزيد من الصبر ومضاعفة الجهد مع طفلك، والحل سيأخذ جانبين:

- الأول: تغيير مفهومه عن المدرسة، والذي نتج عنه فتوره ناحيتها.
- الثانى: جهد يقع على عاتقك فى الاستمرار فى مواصلة ما بدأت من تعليمه وتثقيفه.

أولاً: بالنسبة للمدرسة:

لا بد أن تغيرى من مفهومه عن المدرسة، من خلال:

- تشجيعه على الاشتراك فى أنشطة المدرسة المختلفة سواء الثقافية أو الرياضية أو الفنية؛ حتى يشعر أن المدرسة مكان لأنشطة لا توجد إلا فى المدرسة، وأنها لا تقدم معلومات فقط بل خبرات أيضاً لم يتلقاها فى البيت، مما قد يزيد من جاذبية المدرسة له.
- احرصى على أن يشترك طفلك فى أنشطة المدرسة ذات الطابع الذى يحتاج إلى خبرات أوسع ومعلومات أكبر لا تتوفر إلا للطلبة النابهين ذوى الاطلاع، مثل الاشتراك فى الإذاعة المدرسية والصحافة والخطابة، والمسابقات التى تقام سواء بين الفصول أو بين المدارس أو مسابقات حفظ القرآن الكريم، وكذلك الأنشطة البحثية إلخ، فهذا من شأنه أن يضعه فى مواقف تنافس مع نفسه فيسعى للتفوق عليها، ومواقف تنافس مع الآخرين مما يكسبه خبرات اجتماعية هامة، وهذا من شأنه أن يشعره أن المدرسة كيان وليست مجرد معلومات قديمة، واحذرى أن تدفعيه إلى هذه الأنشطة عن طريق الأمر أو الإرغام بل عن طريق المناقشة والترغيب، بحيث يشترك فيها عن رغبة وحب وميل من جانبه.
- احرصى على التعرف على زملائه ومتابعته ومتابعة احتياجاته وآرائه حول المدرسة وما يدور فيها، واختارى من معلميه من تتوسمين فيه سعة الأفق والفهم لتعهدى إليه بمتابعته ورعايته فى المدرسة.

أما الجانب الثانى، فيتعلق بك فى البيت:

- احرصى على ألا ينقطع حديثك معه عن المدرسة وأنها مكان لعقد الصداقات الجميلة مع من هم فى مثل عمره، وحديثه عن مدرستك، وماذا كنت تفعلين

عندما كنت فى مثل سنه، وماذا كانت تعنى المدرسة لك، وعن ذكرياتك الجميلة فيها.

- عندما يرجع من المدرسة احرصى على سؤاله عن كل ما حدث بالتفصيل، وتابعى الأحداث الخاصة بأصحابه، كأن تسألينه: ماذا فعل فلان؟ وماذا حدث فى الموضوع الفلانى؟ وما رأيك فى التصرف الفلانى؟ ... إلخ واجعلى من ذلك مدخلاً لتوثيق صلته بالمدرسة، بأن تشجيعه على أداء الواجبات الاجتماعية نحو أصدقائه: زميل مرض يسأل عنه ويزوره، مناسبة جميلة عند صديق آخر يهنئه ... إلخ بحيث تصبح المدرسة بمن فيها جزءاً من محيطه الاجتماعى ومعارفه.

- احرصى على أن تحببيه فى القراءة والاطلاع، وتجعلى من الموضوعات التى يدرسها مجالاً للتوسع فى معرفة المزيد، مثلاً عندما يدرس لبيبا فى الجغرافيا تحضرين له خريطة للبلد وللقارة والبلاد المجاورة، ثم تشجعيه على كتابة هذه المعلومات الجديدة وتقديمها فى الإذاعة المدرسية، أو يرسل مجلة للأطفال ويرسل لها هذا الموضوع فى باب الإسهامات، وهكذا فى باقى الموضوعات...

- من المهم ألا تركزى اهتمامك واهتمامه فى مجال واحد علمى مثلاً أو دينى، بل لا بد أن تهتمى بكل المجالات على السواء، فطالما أنه بهذا الذكاء فلا بد أن يظهر هذا الذكاء تفوقاً بصفة خاصة فى مجال معين، وهذا ما عليك محاولة اكتشافه من الآن.

- عندما تتبلور لك نقطة تفوقه لا بد أن تضاعفى الجهد فيها وتركزى عليها دون إهمال لباقى المجالات؛ لأن هذا ربما يكون نقطة تفوقه ودراسته فى المستقبل.

وبهذه الطريقة سوف يعود طفلك إلى نشاطه وحيويته واهتمامه بالمدرسة.

ابن سبع سنوات.. معذور

يقول أحد الآباء:

طفلى الذى يبلغ من العمر ٧ سنوات ذو خيال خصب، يهوى اللعب مع شخصياته الخيالية. وأعانى معه من عدم التركيز فى المدرسة، علماً بأنه فى الصف الأول الابتدائى، وهو ذكى ولكنه لا يركز أو بمعنى آخر كثير النسيان، ولا أعلم كيف السبيل إلى التخلص من هذه المشكلة حتى لا يزداد الأمر سوءاً، حيث إن مستواه الدراسى بدأ فى الانخفاض التدريجى، وقد استخدمت معه كافة الأساليب العلمية بالإضافة إلى الاستعانة بمعلمة خاصة فى البيت، ثم بمعلم آخر بعد أن فشلت المعلمة الأولى فى رفع مستواه ..

طفلى لا يعانى من أى مشكلة صحية، وحالياً بدأ معه معلم آخر حيث بدأ فى تعليمه الأساسيات من الصفر، وأنا دائماً فى حالة تواصل مع المدرسة، كما أن المدرسة أيضاً تتفق معى على معاناة الطفل من النسيان وذلك بسبب حبه الكبير للعب .. فما الحل؟ خصوصاً أن السنة الدراسية قد شارفت على الانتهاء وأخشى عليه من الرسوب؟

ولهذا الأب نقول:

لقد عبرت فى مشكلتك عن حالة ٨٠% من أطفال عالمنا العربى، الذين يميلون إلى حب اللعب، والنسيان، وبدايات تدنى المستوى التعليمى، بالإضافة إلى الخيال الخصب واللعب مع شخصياتهم الخيالية.

أندرى أيها الأب أين المشكلة؟ المشكلة فىنا نحن، وليس هناك عيب فى الاعتراف بذلك، نحن كأباء وأمهات لم נוهل لتفهم سلوكيات وطباع وشخصية

الطفل الصغير قبل حلوله ضيفاً على حياتنا. ولحل كثير من المشكلات والمواقف علينا أن نتذكر التعبير الإنجليزي الدارج: (Put Yourself in the other's shoe)، أى حاول أن تتفهم الآخر بأن تتخيل نفسك مكانه. طفل في السابعة من العمر يُزَجَّ به إلى المدرسة كل صباح، حيث يُطلَب منه الجلوس، والهدوء، والإنصات، والاستماع، والفهم، والكتابة، والقراءة، والاستيعاب طوال اليوم الدراسي.. ولكن صادقين مع أنفسنا، اليوم الرتيب الشاق الممل الذى يقضيه، كما أن اللعب يُسمح به فى وقت محدد لا يحتل أدنى قيمة بجانب وقت الجلوس، حتى فى فناء المدرسة هناك قواعد ولوائح ونظم، لا للأصوات العالية، لا للجرى المتسرع... إلخ، ثم فى النهاية يرجع المسكين إلى المنزل ليلقى أباً وأماً مبتسمين يبشرانه بأن وقت الواجب المدرسى قد حان، ويلومانه على هبوط مستواه الدراسي، ونسيانه للدفاتر والكتب، وعدم استيعاب مادة الرياضيات أو العلوم. أما هو - ذلك الكائن المسكين المغلوب على أمره - فما زال ابن سبع محبباً للعب والجرى والضحك، لا يفهم لماذا كل هذا العناء وهذه المسئوليات.

أذكر أن طفلة فى التاسعة من عمرها انتقلت مع أسرتها من كندا إلى بلد عربى، حيث دخلت الصف الثالث الابتدائى، وبعد أول يوم دراسى سألتها: كيف حالك؟ أتعجبك المدرسة؟ احكى لى عن أول يوم فى مدرستك الجديدة. فقالت: "إنهم يعذبون الأطفال، وأنا لا أفهم السبب. هل أساءوا الأدب إلى هذا الحد حتى يجلسوا من الحصّة الأولى إلى الأخيرة على الكتاب، ولا يُسمح لهم باللعب والمرح إلا فى الفسحة التى لا تتعدّى ٢٠ دقيقة؟! أنا والله بريئة من ذلك الذنب الذى اقترقوه".

أولادنا لا يركّزون، ينسون حاجاتهم، أقلامهم، دفاترهم، يتغافلون عن رسم الهوامش، يجمعون بدلاً من أن يطرحوا، يجمعون المفرد بدلاً من أن يتنوّه رغماً

عنهم، فالمناهج الدراسية في عالمنا العربي ليست جذابة ولا مشوقة حتى يندفع الصغار إلى المذاكرة أو يتحولوا إلى محبين للعلم. كما أن أسلوب التدريس في مدارسنا أقل ما يُقال عنه أنه لا يراعى حاجات صغارنا الأساسية، ويعتبر السلاسة واليسر واللعب والمرح والترفيه والاستمتاع "ترفاً" لا لزوم له.

والسؤال الآن: كيف نتعامل مع صغارنا في ظل تداعيات سلبيات التعليم في

عالمنا العربي من المحيط إلى الخليج!؟

○ لا بد من محاولة تفهم طبيعة المرحلة السنية (ما زلنا في الطفولة المبكرة سن اللعب والمرح)، والتعامل مع موضوع النسيان بهدوء دون قسوة أو لوم أو عتاب، ومراعاة أن ذلك يحدث رغماً عن الصغير.

○ التركيز على بناء الشخصية السوية التي تدرك بالتدريج أن عليها واجبات مثلما من حقها اللعب، فلا نثقل على الصغير بما لا يستطيع، بل نهتم بالقيام بواجباته ومشاركته في ذلك بالإشراف والتدعيم الإيجابي (برافو - ممتاز - حاول أن تكمل هذه كما نجحت فيما سبق...)، ونغفل قليلاً الدرجات والنتائج، فبناء الشخصية السوية أهم من ارتفاع الدرجات.

○ عدم زجره حينما يلعب مع شخصياته الخيالية، بل محاولة استخدام هذا الخيال فيما نريد تحقيقه، فلو كان مثلاً يتخيل أنه يطير مع "بات مان" في السماء نقول له: هيا بنا إلى مادة الرياضيات لحساب عدد البيوت التي سيمر فوقها، هو يمر فوق ١٠ بيوت، وأنت فوق ٥، إذن فوق كم بيت طيرت؟!

○ قم بمشاركته في ألعابه لتتقرب منه أكثر وأكثر، فهو في أمس الحاجة إلى من يشاركه اللعب في مرحلته السنية هذه لأنها تمتاز بالخيال الخصب.

- حاول أن تحوّل قواعد اللغة العربية أو الإنجليزية وباقى المواد إلى مادة للعب.
- استخدم الحروف الممغنطة لتركيب الكلمات ثم الجمل، قص معه الجملة، ثم بعثر الكلمات واطلب منه إعادة ترتيب الجملة.
- اجعله يكتب الكلمات وعكسها على أوراق منفصلة، ثم اطلب منه وضع كل كلمة بجوار ما يناسبها... إلخ.
- حاول معالجة موضوع النسيان بالتشجيع كلما تذكّر حاجياته وواجباته. أعطه على كل مرة يتذكر فيها واجباته جائزة صغيرة، وأظهر له إعجابك بتقدمه وتحسنه فى هذه الخصلة، وعض الطرف قليلاً لمدة ١٠ أيام عن سلوكيات أخرى سلبية قد يقوم بها، وركّز على تحسين هذه الخصلة فقط، بالتشجيع المادى والمعنوى مثل (القبلة الحانية، احتضانه، الابتسامه، رفع الإبهام لأعلى، التفوه بكلمات مثل ممتاز- هایل - أنت تتحسن...!) وبالتالي يمكن حل المشكلة.

وأخيراً أذكرك أيها الأب الفاضل أن التقرب إلى ابنك الغالى هو سلاحك لا لحل هذه المشكلة الآن، ولكن لحل باقى المشكلات فى الطفولة المتأخرة وحتى فى سن المراهقة، تذكر كيف سيكون إحساسك لو كنت مكانه الآن؟!

استقلال الصغار.. مهم ولكن فى حينه

تقول إحدى الأمهات:

ابنى الآن عمره سنتين ونصف، وأريد أن أسأل ما مدى أهمية دخول الطفل إلى الحضانه أو الروضة، قبل دخوله المدرسة؟

ولهذه الأم نقول:

هل رأيت فسيلة النخلة - أى النخلة الصغيرة الوليدة - كيف تُزرع؟! إنها أول ما تخرج من الأرض تكون ملتصقة بالنخلة الأم، وتظل كذلك تنمو بجانب الأم حتى تعلق عن الأرض قليلاً، ثم بعد ذلك لا بد أن تنتقل إلى مكان جديد بعيداً عن الأم حتى تأخذ احتياجاتها من الأرض، حتى تعلق وتعلق وتثقل عنان السماء، بعد ذلك تصبح أعلى الأشجار، وأطولها عمراً، وأكثرها عطاءً.

إن أطفالنا مثل هذه الفسيلة، يحتاجون في بداية عمرهم إلى الالتصاق بنا والاعتماد علينا.. ينهلون من نهر حناننا وعواطفنا وحبنا لهم -تماماً مثل فسيلة النخل- قبل أن يخرجوا لمواجهة العالم والتعامل معه.

فالطفل في السنوات الثلاثة أو الأربعة الأولى من عمره يحتاج إلى الوجود بجانب أمه معظم الوقت، ويحتاج من الأبوين إلى الرعاية، والحماية، والحنان، والتدليل، والحب الغامر؛ لأن كل هذا يكسب الطفل ثقة في نفسه، وقوة في شخصيته، وإحساساً بالأمان، وكل هذه المشاعر مهمة جداً؛ لينمو الطفل صاحب شخصية قوية، واثقاً من نفسه، قادراً على مواجهة العالم الخارجي، فكما أن الطفل عندما يكون جنيئاً يحتاج إلى تسعة أشهر كاملة لينمو ويكتمل قبل خروجه إلى الدنيا، وإذا وُلِدَ قبل ذلك يكون ناقص النمو ومريضاً، كذلك فإن فترة تربية الطفل الأولى من عمره يحتاج فيها إلى فترة حضانه في حضن والديه؛ حتى يخرج بعد ذلك سليماً قادراً على الحياة بين الناس.

وقد أثبتت الدراسات أن الأطفال الذين يذهبون إلى الحضانات في سن صغيرة جداً مثل 6 أشهر أو سنة يكونون على عكس المتوقع أكثر خوفاً، وأقل ثقة في النفس، وأقل قدرة على التعامل مع الناس، على العكس من الأطفال الذين يأخذون حَقَّهُم وكفائيتهم من حنان والديهم؛ ولهذا نقول إن فترة الإعداد قبل

مرحلة الحضانه مهمه جداً، فقبل أن نترك الطفل يتعامل مع الناس وحده بدوننا، علينا أولاً أن نعلمه كيف يتعامل مع الناس، وما هو الصح وما هو الخطأ؟.. ما الذى يقلده ويتعلمه وما الذى يرفضه؟ حتى لا نفاجأ بعد ذلك بابن لم نربّه نحن، بل ربّته الحضانه.

ويأتى السؤال المهم: هل الذهاب إلى الحضانه قبل المدرسة مهم؟ طبعاً مهم، ولكن فى حينه كما قلنا، أى ليس قبل ٣ سنوات ونصف أو أربع سنوات، حين تكون مرحلة الإعداد قد اكتملت.

ومرحلة الحضانه مرحلة مهمه جداً فى حياة الطفل، حيث إنها أول اختبار له فى مواجهه الحياة والتعامل مع الناس وحده، وهى فى نفس الوقت بدون الأعباء والتكاليف الشديده التى تصاحب دخول المدرسه من واجبات ومذاكره؛ ولهذا ففى فترة الحضانه يتعود الطفل كيف يلعب مع زملائه، كيف ينشئ صداقه، كيف يحل مشاكله بنفسه، كيف يتعامل مع من هم أكبر منه، وفيها يتلقى تعليمات لأول مرة من أحد غير والديه، ويتعلم الحفاظ على أدواته الخاصه، ويتعلم الاعتماد على نفسه فى الأكل وفى قضاء الحاجه، ويتعلم أن يقضى عدداً من الساعات بعيداً عن والديه، ويتعلم أن يميز بين الخطأ والصواب، وأن يحكى لوالديه ويشاورهم فيما يقابله فى الحضانه من مواقف، فيبدأ إجراء حوار بينه وبين والديه.

كل هذه المعانى المهمه تساهم فى نمو شخصيه الطفل، وثقته بنفسه، وقدرته على التعامل مع المواقف المختلفه، فإذا جاءت فترة المدرسه التى فيها الكثير من الالتزام والواجبات يكون مؤهلاً للتعامل معها.

وطبعاً وجود الوالدين بجانب الابن فى هذه المرحله مهم جداً، فلا بد أن تعرف الأم بالتفصيل ما يحدث لابنها فى الحضانه، وتوجهه باستمرار كيف

يتصرف، وتكثر من زياراتها للحضانة ومقابلة المشرفين عليه؛ لمعرفة مدى استجابته ومشاكله، أو أى طارئ يحتاج للتدخل، وإذا وجدت أن المشرفة تتعامل معه بطريقة خاطئة فلا بد أن تتدخل للإصلاح.. يجب أن تعرف ما يقوله مع أصدقائه، وتنتبه كثيراً لما يمكن أن يتعلمه الطفل وهو خطأ، وأى سلوك جديد يظهر عليه، حتى لا يكتسب الطفل عادات أو ألفاظاً يصعب التخلص منها بعد ذلك، وكل هذه المواقف مهمة حتى نتعلم نحن والطفل كيف سنواجه المجتمع.

إن الحضانة ليست مرحلة تعليم، وليست مكاناً للتخلص من الطفل، ولكنها مرحلة لتهيئة الطفل للتعامل مع الدنيا.

استمرار التفوق... هل من سبيل؟

يقول أحد الآباء:

ابنتى التى تبلغ من العمر خمس سنوات ونصف من المتفوقات، فهى والحمد لله ذات عقل راجح، وتفكيرها أراه أسبق من سنها بكثير، فهى ذكية لمحة، محبوبة، ولكنى أراها بطيئة الاستجابة أو شديدة الهدوء، مما قد يزعج بعض الأهل، فهم يحبون البنت السريعة الحركة السريعة الاستجابة.

والسؤال: كيف أحافظ على استمرار التفوق والذكاء لدى ابنتى؟ فهى بالفعل تقرأ بعض الكلمات، وهى فى الحضانة kg2، حيث إننى رأيت كثيراً من الشباب والفتيات كانوا متفوقين صغاراً، ثم ذهب هذا التفوق وأصبحوا عاديين فيما بعد. وهل كون ابنتى بطيئة الاستجابة أنها تحتاج إلى رعاية معينة أم أن هذا الأمر من الأمور الطبيعية؟ أفيدونى.

ونقول لهذا الأب:

ما رأيك أيها الأب فى قضية الاستنساخ؟! حتى الآن ما زالت الأبحاث تهتم بمجال استنساخ الحيوانات، ويأمل العلماء فى الغرب إلى نقل تجاربهم إلى المجال البشرى بعد حين. ماذا لو عاصرت نجاح هذه التجارب؟ هل تتمنى أن تتاح لك فرصة استنساخ أولادك ليكونوا نسخة من صفات شخص ما؟! من سيكون هذا الشخص؟! أنت؟! أم والدتها؟! أم شخص آخر؟! أم ستهتم برسم تفاصيل صورة من وحي آراء ووجهات نظر من حولك؟! هذا يرى الهدوء هو السمة الأهم، وذلك يرى الجمال، وهذه ترى الذكاء، ثم يأتى من يشير عليك بإضافة سمة النشاط والإيجابية.

معذرة لهذا الاستهلال الغريب، ولكن عجباً لدينا، فأحد الآباء كان يسأل عن فتاة فيها كثير جداً من صفات ابنتك فهي محبوبة، ذكية، ومتفوقة، ولكن كانت الشكوى من أنها سريعة الاستجابة (متسرة).

الأبناء من النعم الجليلة التى لا بد وأن تقابل "برضا"، وكما أننا نحب أن يتقبلنا الناس كما نحن ونسعد لذلك، فالصغار مثلنا تماماً، كيف لا؟! أليس للجزء - وهم جزء منا - نفس صفات الكل؟! هم مثلنا فى رغبتهم فى أن نستقبلهم كما هم، فلا نقارنهم بآخرين، ولا نجعل آراء وكلام الناس سبباً لعدم رضانا عنهم؛ ذلك أن كل طفل نسيح فريد وحده، فكما أن الفتاة السريعة الحركة والاستجابة محبوبة فأيضاً البنت اللطيفة الهادئة الوديدة محبوبة، فالجمال وللكمال أشكال وألوان وملامح كثيرة مختلفة، ومن العبث محاولة جمعها كلها فى شخص واحد، وهنا أحب أن أذكرك بأمرين هامين يلزم أن تصطحبهما فى رحلتك فى مشوار الحياة مع أولادك، لا مع ابنتك هذه فقط:

- الأول: من معوقات سير العملية التربوية في مسارها الصحيح والحفاظ على مميزات الأبناء - كالتفوق في حالة ابنتك - الضغط عليهم ومطالبتهم بتحقيق إنجازات أكبر من قدراتهم الحقيقية أو تخالف قدراتهم وسماتهم الشخصية من أجل تحقيق طموحنا المفرط - في بعض الأحيان - كأباء بالنسبة لأولادنا؛ إذا أخذ شكل التربية المتسلطة التي لا تقيم وزناً لميول الطفل ولا تحترم مبادئه الشخصية، والأخطر أن يكون الدافع لذلك اهتمامنا بأراء الغير، لما لذلك من خطر في المستقبل على شخصية الأولاد؛ إذ يجعلهم ينشئون وقد تعودوا على الخجل، وعدم الثقة بالنفس، وعدم القدرة على الإحساس بهويتهم الخاصة، منقادين إلى توجيهات الآخرين وقراراتهم، وهم في الخارج خدومون جداً ومطيعون، ولكنهم يَحْيُونَ داخلياً في عالم من الفراغ وعدم التوافق مع أنفسهم ومع الغير...
- الثاني: أن لكل طفل إمكاناته الخاصة به المميزة له عن غيره، وهي حكمة الله التي تقضى بتنوع الناس في مهاراتهم وقدراتهم؛ ليظلوا محتاجين بعضهم لبعض.

وبالتالي، اجعل قضيتك الأساسية التركيز على اكتشاف قدرات ابنتك الحقيقية ومواهبها التي تميزها في أى مجال، واعمل على تنميتها ورعايتها باستمرار، وذلك عن طريق تعريضها لمثيرات بيئية تظهر الكوامن المدفونة بداخلها من خلال توفير الصلصال، وأوراق الرسم، والميكانو، ولعب الحل والتركيب، والبازل، وكتيبات التلوين... إلخ، وعن طريق مراقبتها أثناء اللعب، ومن خلال طريقة تعاملها مع هذه الأدوات، وفهمها لكيفية عملها، واستجابتها لما تتعرض له من مشكلات، وكذلك الطرق التي تتبناها في حل هذه المشكلات هل هي طرق سوية أو غير سوية، تقليدية أم فيها إبداع وتميز، كل ذلك سيُمكنك من اكتشاف مواهبها وقدراتها، وهذا هو أساس العملية التربوية، ويمكنك أن تقوم

باستكشاف جميع مواهبها وقدراتها.. ويبقى أن تعمل على تنميتها وليس مجرد التركيز على التحصيل والتفوق الدراسي؛ لأن الرعاية المتكاملة تعنى نموًا متوازنًا وكاملًا لشخصية الطفل، ومن ضمنها النمو العقلي الذي يفيد في الحفاظ على استمرار التفوق العلمي والعقلي، بالإضافة إلى الحرص على ما يلي:

١. الإشباع العاطفي للطفلة بإحاطتها بالرعاية والحب، ومراعاة أن الطفل -عامة- متركز حول ذاته، يعشق النفات الآخرين له، ويطلب من الآخرين دائمًا أن يحبوه لذاته.

٢. متابعة الأداء الدراسي والتحصيل، والوقوف على مناطق الخلل ومعالجتها، فقد توصلت كل الدراسات في الخمسة عشر عامًا الأخيرة إلى أن "الاستغراق" ومشاركة الوالدين لابنهما له التأثير الأكبر على نجاحه في المدرسة، ويسبقان في الأهمية المدرسين أو مستوى الدراسة؛ وذلك عن طريق:

- التعاون المستمر مع المدرسة والإخصائي النفسي والاجتماعي لإزالة أي معوقات للنضج الاجتماعي أو عملية التنشئة الاجتماعية.
- تنويع مظاهر النشاط داخل المدرسة وخارجها، والتركيز على اللعب الهادف، فالتعليم من خلال لعبة أو مسرحية أو مزاولة عملية أقوى بكثير من التعليم بالتلقين والحفظ، بل وأكثر ثباتًا وإفادة للذات.
- اعمل على تزويد ابنك بالمعلومات المفيدة عن بيئتها والبيئة التي حولها والكون، من خلال مشاهدات عملية مثل الرحلات لحديقة الحيوان، أو متحف العلوم، أو الأماكن التاريخية، ومتابعة برامج الكمبيوتر، ودوائر المعارف الخاصة بالأطفال... وغير ذلك.

الأسباب الخفية وراء الإخفاقات الدراسية

يقول أحد الآباء:

ابنتى فى الثامنة من عمرها، تواجه صعوبة فى التحصيل الدراسى، حاولنا معها بعدة وسائل ولم ننجح، لم نستطع اكتشاف أى موهبة فيها، فهى بطيئة جداً فى حفظ أى شئ، عملنا لها اختبار ذكاء فكان المعدل العام متوسط مئة، ترتدى نظارة طبية، ونتيجة للفارق الكبير بينها وبين أخواتها زادت المشكلة، وأثر ذلك على نفسياتها، خاصة مع كثرة تأنيبنا لها، وهو ما لم نستطع إيقافه وإن خففناه كثيراً نظراً لما نعانيه معها، وهى بطيئة جداً فى أى عمل يوكل إليها، نعتقد أنها تعاني من حالة نفسية حيث إنها عندما تتحسن نفسياتها تحصل على ٩٠% فى بعض الامتحانات، لم نستطع حتى هذه اللحظة رغم محاولاتنا الجادة أن نشخص حالتها، هل هى نفسية أم عضوية أم أنها طبيعية.

كما أننا (أنا ووالدتها) لم نستطع اكتشاف موهبة محددة فيها، بالإضافة إلى أننا لم نستطع علاج بعض الأساسيات: الإملاء والقراءة، وأظن أن هذا الأمر يزيد حالتها تعقيداً عندما لا تستطيع أن تقرأ بشكل جيد أمام زميلاتها مثلاً، باختصار لم نستطع النجاح فى ذلك، فهل هناك آليات محددة وواضحة بعيداً عن العموميات؟ هل هناك مرجعيات مفيدة للحوار والشرح بالتفصيل؟ نرجو الإفادة.

ولهذا الأب نقول:

إن هذه الطفلة ليست لديها مشكلة فى القدرات العقلية، إذ إن شخصاً بنسبة ذكاء ١٠٠ يمكن أن يتابع تحصيله حتى الانتهاء من الجامعة دون مشكلات تذكر. وهناك عدة جوانب فى قراءة هذه المشكلة. من حيث المبدأ، إن الذكاء الدراسى هو أحد جوانب الإبداع، وليس كلها كما تزعم النظم التعليمية.

وبالنسبة لتلك الصعوبات التى تواجهها ابنتك فى التحصيل، فإنها ليست نتاجاً لضعف القدرات العقلية دائماً، بل قد تكون فى كثير من الحالات نتاجاً لضعف فى الدافعية للدراسة، وفى حالات نادرة يمكن أن ترتبط بمشكلات إدراكية. وما دامت ابنتك يمكن أن تحصل على علامات مرتفعة عندما تكون فى وضع نفسى مناسب، فإنه من المرجح أن مشكلتها ذات طابع نفسى.

إن لهجة الرسالة تشير إلى أن علاقة الطفلة بوالديها يشوبها التوتر، فهم يكثر من تأنيبها ومن مقارنة أدائها بأداء أخواتها، وبالتالي فإن المشكلة تكمن هنا فى معاملة الأهل أو المدرسين للطفلة التى يشعرون أن عندها تأخر فى التعلم، ينبغى عليهم الكف عن مقارنة الطالبة بأخواتها، أو قتل نفسيتها بالإساءة اللفظية القاتلة، التى تضر أكثر من الإساءة الجسدية. كذلك فإن هذه الطفلة بحاجة إلى تشجيع وثناء لفظى، وربما مادية. وينبغى إعادة الاعتبار لها وإشعارها أنها قادرة على الإبداع والتميز.

وأرجو من الأهل تناسى معامل الذكاء هذا، فهو وسيلة إلى تركيز الفشل واصطناع حواجز بين الناس.

بإيجاز إن مشكلة هذه الابنة، هى مشكلة نفسية-اجتماعية، وحلها يكون بتضافر جهود الأهل والابنة والمدرسة، وينبغى النظر إلى المشكلة فى إطارها هذا وعدم النظر إليها فى نطاق تكوين وشخصية الابنة. فالطفلة بحاجة إلى الشعور بالأمن، وأن تتلقى التعزيز على أى نجاح تحققه؛ لكى يتشكل لديها مفهوم إيجابى عن الذات، على نحو يودى إلى تغير فى الدافعية المرتبطة بالدراسة والتحصيل.

وقد يكون من المناسب أن يتعاون الوالدان مع الإخصائية النفسية فى المدرسة لوضع خطة لتنمية مفهوم الذات ودعم دافعية التحصيل لدى هذه الطفلة.

أخى الفاضل:

أعلمُ تمامًا، وأقدرُ ما تمر به أنت ووالدة الفتاة، فالأمر ليس سهلاً على أب وأم من ذوى الشهادات العليا والمكانة المرموقة، وخاصة أن جميع أبنائهما يتمتعون بالمستوى العلمى والدراسى الجيد؛ لذلك أرجو أن تتحلى بالصبر حتى نستطيع أن نصل إلى الحل المناسب السليم إن شاء الله، كما أود أن تكون على يقين بأنه ما من مشكلة إلا ولها حل إذا توفر لدينا الإيمان والصبر والإرادة، والآن تعال معى لنتعاون سوياً فى إيجاد الحل بخطى علمية عملية، وسيكون الحل من أمور توضيحية، ثم مراحل للحل.

أولاً الأمور التوضيحية:

أود أن أنبه إلى أنه إذا كان مجال التربية مجالاً حديثاً نسبياً عن باقى العلوم الإنسانية فإن البحث فى صعوبات التعلم أكثر حداثة؛ لذلك نجد أنه ما زال يخطو خطواته الأولى فى التجريب والتأسيس، وبالتالي فى وضع قواعده العلمية.

ومن أدق ما قيل على لسان بعض المتخصصين فى مجال صعوبات التعلم

ما يلى:

١. إن المخ عبارة عن صندوق ملفات ضخمة، وكل المعلومات تخزن فى هذه الملفات داخل أدراج خاصة بنظام محكم غاية فى الدقة والتعقيد، وحينما نحاول تذكر هذه المعلومات فإن المخ يستدعيها فى وقت قصير للغاية، ولكن - عند بعض الأشخاص - قد يحدث خلط فى هذه الملفات أو تلتصق هذه الملفات فى أدراجها بحيث يصعب إخراجها، ومن ثم يحدث البطء عند استدعاء أو استرجاع بعض المعلومات، وبالتالي تصعب عملية التعلم.

٢. حين تجد صعوبة فى تعلم شئ ما فهذا يعنى أنك تستوعب هذا الأمر بطريقة تختلف عن الآخرين، ولا يعنى بالضرورة وجود قصور أو خلل ما، كل ما عليك هو إيجاد هذه الطريقة التى يمكن أن تتعلم بها.
٣. كل منا وجد صعوبة فى أثناء تعلمه شيئاً ما، فإذا استعرضت حياتك أنت شخصياً واسترجعت كل المواقف التى تعلمت فيها - ولا أقصد فى الحياة المدرسية أو الجامعية فحسب - فستجد أنك قابلت صعوبة ما فى التعلم.

أما وإن هذه الأمور قد اتضحت فتعال الآن نستعرض خطوات الحل:

ثانياً: مراحل الحل:

المرحلة الأولى: وهى مرحلة التهيئة الاجتماعية والنفسية: وهذه المرحلة هى مسئوليتك أنت وزوجتك:

- عليكما أن تجتمعا وتضعاً معاً خطة أو اتفاقاً تحرصا فيه على أن يُذكر كل منكما الآخر بأن ما تعانى منه الفتاة لا دخل لها فيه، وكما أوصى جميع الآباء والأمهات بخلق علاقة إيجابية بينهم وبين أبنائهم، فكذلك الحال بالنسبة لكما، وهو أمر غاية فى الأهمية، فأرجو عدم التهاون فيه أو اعتباره مجرد نصيحة أو موعظة، وأول شئ يجب عمله هو توقف الجميع عن تأنيب الفتاة، وخاصة أن تأخرها الدراسى ليس بيدها، ولا دخل لها فيه.
- فى هذه المرحلة أفضل ألا تساعد الفتاة فى عملية الاستذكار، وتتركها تنجز ما يمكنها إنجازه وتدع ما يصعب عليها، وإنما اقتصروا جميعاً فى هذه المرحلة على إصلاح الأمر بينكم وبينها من ناحية، وبينها وبين نفسها من ناحية أخرى، أو كما يقول رجال التربية أن تساهموا فى تشكيل مفهوم

إيجابي عن ذاتها، قد يبدو الأمر صعبًا، خاصة أن هناك التزامات مدرسية وواجبات، ولكن عليك أن تدرك أن استعادة ثقة ابنتك بنفسها واستعادتها هي كإنسان له كيان، يشعر بالأمان والحب والتقبل من الآخرين أهم في هذه المرحلة من عملية الاستذكار، ومع ذلك فإنك ستلاحظ أنها ستحرز تقدمًا فيما بعد. هذه المرحلة يتوقف طولها وقصرها على مدى التزامكما بما اتفقتما عليه، وبالصبر الذي تتسلحان به في إيجاد مثل هذه العلاقة البناءة.

○ لا يجب على الإطلاق المقارنة بينها وبين إخوتها أو بينها وبين أقرانها، فكل إنسان له قدراته الخاصة، وهذه المقارنة إلى جانب أنها تدمر نفسية الفتاة فإنها تورثها البغضاء والكراهية لكل من تُقارَن به؛ لذا فلا بد أن تعمل أنت والأم على خلق روح الأخوة والصداقة داخل الأسرة وخارجها، وأن يتعامل معها الجميع برفق، وأن تغضوا الطرف عن بطئها في إنجاز الأعمال المسندة إليها وعن مستواها الدراسي.

○ عليكما أن تشاركا أبناءكما في معظم الأنشطة والأعمال المختلفة التي تقربكما منهم بصفة عامة، ومن الفتاة صاحبة المشكلة بصفة خاصة مثل فتح باب النقاش والحوار في موضوعات مختلفة، وجعل ذلك بصفة دورية، وتحديد وقت لكل ابن من الأبناء لتنفرد به على حدة، وليكن ذلك في أثناء التسوق مثلاً لمناقشته في أمور خاصة به، وتحديد أوقات للتنزه والرحلات، إلى غير ذلك.

○ ملاحظة الفتاة ملاحظة دقيقة غير مباشرة، بحيث لا تشعر الفتاة أنها تحت المراقبة أو أنها مقيدة، والملاحظة تكون في (طريقة كلامها، طريقة أكلها، طريقة مزاحها، طريقة تفكيرها، طريقة نومها.. باختصار ملاحظتها في كل شيء، وتدوين ما يسترعى الانتباه مثل أنها ثرثرة أو العكس تمامًا فهي منطوية، ولا تتحدث مع أحد، أو تتجنب شخصًا ما، أو أنها تنام في وضع

غريب، أو تأكل بطريقة غريبة، أو تتحدث بطريقة عصبية، أو أنها حادة المزاج... إلخ)، وفائدة هذه الملاحظة أنك عن طريقها تتوصل إلى معرفة أسلوب الفتاة في التفكير، وهذا يساعد في وضع المنهج الأمثل لعلاج المشكلة حينما تعرضها على أحد مراكز صعوبات التعلم إذا لزم الأمر، كما أنه يساعد في معرفة مواهب وقدرات الفتاة والتي تشكو من أنك عجزت عن اكتشافها، فقد تكتشف أن لديها مهارات اجتماعية، وتستطيع أن تقم علاقات مع الآخرين بطريقة سلسة، أو أن لديها مهارات يدوية أو مهارات رياضية أو مهارات موسيقية أو في الأدب أو في الأعمال المنزلية أو في أشغال الإبرة... وحتى إذا لم تكتشف أن لديها بالفعل هذه المهارات فربما كان لديها الاستعداد لتعلم إحدى هذه المهارات.

ثق أن نجاحك في علاج هذه المشكلة يتوقف على هذه المرحلة، فخلالها ستمنح الفتاة الثقة والحب والأمان، وستشعر أنها ليست مجرد آلة للاستذكار، فإذا ما أدت هذه المهمة بنجاح فستكون موضع اهتمام الآخرين واحترامهم، وإذا لم تؤدها أهملت ولم يهتم بها أحد.

المرحلة الثانية: البيئة المدرسية:

نجاح هذه المرحلة يتوقف على نجاح المرحلة الأولى كما ذكرت، ويجب عليك أنت والأم في هذه المرحلة أن:

- تكون علاقتهما بالمدرسة وبمدرسي الفتاة علاقة طيبة تسمح بالنقاش والتعاون من أجل رفع مستوى الفتاة في ظروف نفسية سوية، لذا يجب حضور كل اجتماعات أولياء الأمور، كما أنه لا بد من اجتماعك مع مدرسي الفتاة كل على حدة؛ لمناقشة أحوالها وربما لا تحتاج سوى إقبالها وقتاً أطول من زميلاتها لإنجاز المطلوب منها، أو يتوفر لها مدرس يشرح

لها بمفردها خارج الفصل ما يدرسه زملاؤها بطريقة أبطأ أو بطريقة تعتمد على الخبرة المباشرة، أو ربما يكون الحل في مجرد إحساسها بعدم الضغط عليها من جانب المدرسة، فكثيراً ما يكون الحل سهلاً أو بين أيدينا ولكننا لا نراه، وتتوقف معرفة هذا على ملاحظة مدرسي المدرسة وتدوين هذه الملاحظات، وهو أمر غاية في الأهمية؛ لأن هذه الملاحظات ستحدد بالضبط مواطن الضعف عند الفتاة.

- عليكما أن تساعدا الفتاة على توطيد علاقتها بزملائها، وإقامة بعض الحفلات البسيطة بالمنزل ودعوة أصدقائها، وكذلك الحال بالنسبة لجميع إخوتها لتحقيق مبدأ المساواة بينهم، وأن ترحبا بأشتراكها في الرحلات المدرسية.
- حثّ الفتاة على الاشتراك في الأنشطة المختلفة بالمدرسة.

وبعد كل هذا... إن وجدتما أن الفتاة ما زالت تعاني من صعوبة في التعلم بعد كل ما توفر لديها من مناخ ملائم على المستوى النفسي والاجتماعي وعلى المستوى المدرسي فلا بد من الاستعانة ببعض المراكز الخاصة بصعوبات التعلم إلى جانب موقع على "الإنترنت"، وهو:

www.familyeducation.com

الطيران خارج الحدود الآمنة

يقول أحد الآباء:

ابنتي عمرها ثلاث سنوات، تذهب للحضانة وهناك قد يقوم بعض زملائها بقرصها أو ضربها كما يحدث بين الأطفال في مثل هذه المرحلة، ورغم أن ابنتي ذات شخصية قوية للغاية داخل العائلة، فإنها تستسلم لهذه المضايقات من جانب زملائها.

سؤالى عن كيفية توجيهها، حيث إن والدتها تطلب منها أن تضرب من يضربها وتقرص من يقرصها، فهل هذا مقبول، أم أنه قد يحولها إلى شخصية عدوانية فى المستقبل؟

ولهذا الأب نقول:

هل يمكن أن تصف طفلة فى الثالثة من عمرها بأنها قوية الشخصية للغاية داخل العائلة؟ هل لأن طلباتها كلها مُجابهة وتُصرّ على رأيها وكلنا نحباها وندللها ونرضخ لطلباتها؟ هل هكذا تكون شخصية قوية؟ إن كل طفل داخل أسرته شخصية قوية، فكل إمكانيات الأسرة مسخرة لخدمة هذا الطفل، وتحقيق رغباته، والعمل على راحته.

إن الطفل داخل الأسرة هو الملك المُتوّج، وبعد فترة يتعلم الطفل كيف يتفاهم مع أفراد أسرته ويؤثر فيهم، ويستدرجهم لتنفيذ ما يريد، فتتخيل أنه أصبح قادرًا على فهم الحياة والتعامل مع الناس، وأنه شخصية أصبحت قوية، ولكنه فى الواقع مثل الطائر الذى لا يزال داخل العش يتخيل أن الدنيا كلها فى هذا العش، وقد عرف جيدًا حدوده، وكيف يتعامل معها، ولكن بمجرد أن يطير خارج العش فإنه يرى الدنيا على حقيقتها، ففيها الصقور والمخالب والوحوش، وفيها الخير والجمال، كما أن فيها الشر... هكذا أبناءنا.

إن ابنتك لم تتعود فى البيت أن يقرصها أحد أو يضربها أو يسئ معاملتها، فكيف تتخيل أنها تتعامل فى هذا الموقف الذى لم تمر به من قبل، وهى وحدها وأنت لست بجانبها؟ ولهذا لا ننصح دائمًا بذهاب الأطفال إلى الحضانات قبل ٣ سنوات ونصف أو أربع سنوات؛ حيث تكون شخصيتهم قد نضجت، وتكوّنت ثقنتهم بأنفسهم، وأصبحوا قادرين على التعبير عن أفكارهم وما يحبونه وما يضايقهم، وأصبح عندهم بعض التمييز بين الصواب والخطأ، فقبل أن تتركها

تتعامل مع الناس بمفردها، وترى الصواب والخطأ، والطيب والشرير، لا بد أن تعلمها كيف تتعامل معهم، وكيف تميّز بين الخطأ والصواب أو حتى تحكى لك عنه، حتى تصححه لها، وحتى لا نأتى بعد ذلك ونقول إن الجيل الجديد تربية الحضانات وليس الأم والأب.

ولكن الغريب حقاً أن نقول للطفل: اضرب من يضربك، واقرص من يقرصك.. هل يرضيك بعد عدة سنوات أن تتعامل ابنتك معك ومع أشقائها بنفس المنطق؟ إن الطفل بحاجة لكي يفهم كيف يتعامل مع الناس، ولماذا يتصرف الناس معه بهذه الطريقة، وكيف يمكن أن يرى أمامه طفلاً يضرب غيره أو يتلفظ بألفاظ سيئة أو يسئ التصرف، ولكن لا يقلده، ويعرف أن له شخصية مستقلة ترفض الخطأ.

علموا ابنكم أن هناك أولاداً جيدين يحسنون التصرف، ومؤدبين، وبطيحون المعلم، فهؤلاء تصاحبهم وتلعب معهم، وتبتعد عن يسئ التصرف. وعندما يعتدى عليها أحد فعليها أن تتبع النظام، فتذهب للمعلمة وتشكو لها، وإن لم تتصرف المعلمة فعليها أن تحكى لك فى البيت لتحل أنت المشكلة، وأن تبتعد عن الأصدقاء السيئين، وهكذا...

وقبل كل شئ اذهبوا إلى الحضانة، وناقشوا المعلمة فى المشكلة، وكيف تتصرف هى فى الفصل، وهل تحاول تقويم سلوك الأطفال أم لا، فالحضانة ليست فقط مأوى للأطفال، ولكن لا بد أن تكون دار تربية وتقويم سلوك.

واعلم أنكم تبرزون الآن ما ستزرعونه طوال عمركم، ولا تتخلوا أبداً أن الطفل الآن لا يعى أو يفهم ما نقوله له، بل إن كل كلمة نقولها له تحفر فى ذاكرته وتكون منهج حياته بعد ذلك.. فازرعوا فى أبنائكم الأخلاق، والتربية، والنظام، والاحترام منذ نعومة أظفارهم؛ لعل المجتمع على أيامهم يعود مجتمعاً متحضراً، محترماً، فيه بعض الأخلاق والمثل.. لعل.

القدرة على الحفظ والقراءة.. لا علاقة

تقول إحدى الأمهات:

ابنتى عمرها أربع سنوات ونصف، تدرس فى الحضانه، شخصيتها قوية ومنفتحة وتحب اللعب، تعاني من عدة مشكلات: الأولى أنها لا تعرف القراءة حتى الآن مع أنها تحفظ بعض السور والأناشيد.. فما هى الطريقة المثلى لتعليمها؟

مشكلتى الثانية معها أنها تحب المحاكاة والتقليد، فهل هذه موهبة؟ وكيف أتميتها؟

ولهذه الأم نقول:

اسمحي لى أن أبدأ بالسؤال الخاص بالمحاكاة والتقليد وهل هى موهبة فى ابنتك أم لا؟ إن مسألة المحاكاة والتقليد طبيعة تميز المرحلة العمرية التى تمر بها ابنتك أكثر من كونها موهبة ومهارة، فكل الأطفال مولعون بالتقليد والمحاكاة، حيث إنهم يتعلمون القيم والمبادئ والسلوكيات من خلال تقليدهم لمن حولهم خاصة الوالدين، ولذا يأتى الاهتمام بالقدوة الحسنة وتهيئة البيئة الصالحة المناسبة التى ينشأ فيها الطفل ليجد العناصر الجيدة التى يستطيع محاكاتها، ولا يمنع هذا أن يكون لابنتك موهبة خاصة فى هذا الشأن أكثر من أقرانها، على أية حال نحن دائماً نردد أن كل طفل ذكى ولديه قدرات ومهارات عالية يحتاج إلى تنميتها، لذا أدعوك للاطلاع على العديد من الموضوعات التى تفيدك فى تنمية مهارات ابنتك المختلفة وليس فى أمر المحاكاة والتقليد فحسب.

وكما جاء السؤال السابق عامًّا إلى حد كبير كان السؤال الأول أكثر عمومًا وغموضًا فى آن واحد، فمقولتك إن ابنتك لا تعرف القراءة حتى الآن وعمرها

أربع سنوات نصف يبدو لى غريبًا بعض الشيء، فماذا تقصد بالقرءة على وجه التحديد؟ هل يعنى قرءة الكلمات والجمل أم قرءة الحروف وتمييزها؟ فكلهما لا يعد مشكلة على الإطلاق فى هذه السن.

لا بد أن تعلمى - سيدتى - أنه لا يكفى أن يحفظ الطفل القرآن أو الأناشيد حتى يكون قارئًا جيدًا، فالحفظ يسبق القرءة عند الأطفال، وهم لديهم قدرة عالية جدًا على الاسترجاع عن ظهر قلب دون حتى فهم ما يحفظون، صحيح أن هذا الحفظ يساعدهم على إجابة القرءة بشكل مذهل فيما بعد، ولكنه لا يعنى أنهما مترامنان على الأقل فى سن ابنتك، أما سؤالك عن الطريقة المثلى لتعليمها القرءة فهو أيضًا سؤال يحتاج لمزيد من البيان، فمن الذى سيقوم بتعليمها؟ هل أنت التى ستقومين بهذه المهمة فى البيت؟ أم أنها ستتعلم من خلال المدرسة؟ فإن كان من خلال المدرسة فهناك مناهج ومعلمون سيقومون بهذه المهمة، وسيحدد دورك بناءً على ذلك فى تعزيز ما تقوم به المدرسة من خلال ممارستك معها أنشطة متعددة للتدريب على القرءة.

وإذا كنتِ أنتِ التى ستقومين بتعليمها فى البيت، فإن هذا الأمر له نهج آخر وأسلوب مختلف فى التعليم والتدريس لابنتك؛ لذا أرجو منك توضيح بعض الأمور:

- هل الروضة الملتحقة بها ابنتك تعلم مواد أو تقوم بأنشطة أخرى غير تحفيظ القرآن؟
- هل شكوى عدم استطاعتها القرءة هى شكوى من مدرسيها أم من ملاحظتك أنت؟
- كيف كان الحال مع الأكبر منها سنا من أخوتها؟

- هل سبق أن تعلم باقى أولادك فى سن أصغر من ابنتك هذه، مما جعلك تقلقين بشأن تأخرها فى القراءة؟

الإجابة عن كل هذه الأمور سوف تحدد مشكلة ابنتك، ومن خلال ذلك يمكن وضع خطة العلاج، إذا كانت هناك مشكلة من الأساس.. وأنا أشك فى هذا.

المذاكرة.. مساعدة لا إجبار

تقول إحدى الأمهات:

عندى خمسة أبناء، أربع بنات وولد، أرجو مساعدتكم فى الطريقة المثلى لتعليمهم ومساعدتهم فى المذاكرة. ابنتى الأولى فى الصف الخامس، والثانية فى الصف الثالث، والثالث فى الحضانة. كيف أذاكر لهم؟ هناك من يقول: اتركى طفلك يذاكر وحده حتى لا يعتمد عليك ويصبح شخصاً لا قيمة له فى الحياة، فهل هذا ينطبق على جميع الأعمار؟ هذه هى النقطة الأولى.

النقطة الثانية كيفية المذاكرة الجيدة، خاصة لابنتى الكبرى؛ فهى تذاكر جيداً، ولكنها فى الامتحانات لا تحصل على الدرجات المتوقعة برغم مذاكرتها المكثفة، أما الأخرى فهى تتعب من المذاكرة بسرعة، ولا تحب المذاكرة على الرغم من أنها ذكية جداً، وتحب الرسم والألوان كثيراً، كيف أشجعها على حب المذاكرة؟ أما الولد فهو يحب أن يعتمد على نفسه، ولا يرغب فى أن أساعده فى مذاكرته، مع أننى أجبره أحياناً على أن يذاكر كما أريد، وهو ذكى وفيه سمات القادة..

وما هو الوقت المناسب للمذاكرة والتعلم؟ بعد المدرسة مباشرة؟ وقبل أم بعد مشاهدة التلفزيون...؟؟ أرجو الإفادة، فأنا أريد أبنائى قُدوة وعلماء.

ولهذه الأم نقول:

سأبدأ ردى من حيث انتهيت فى رسالتك بقولك: "أريد أبنائى قدوة وعلماء"؛ فكلمة "أريد" هذه تجعلنا بقصد أو بدون قصد نُكره أبنائنا على أن يسيروا وفق صورة رسمناها لهم، أو قوالب نضعهم فيها، أو نماذج فى أذهاننا لا بد أن يقلدوها، ولكن لا بد أن ندرك أننا لا نرسم طريقاً لأبنائنا، ولا نحدد لهم قوالب سألقة الإعداد لكى يسيروا وفقاً لها؛ بل كل ما علينا أن نكتشف قدرات ومهارات أبنائنا، ونسعى لتتميتها وتهئية المناخ المناسب لهم لمزيد من الإبداع والابتكار، ومن هنا تأتى أهمية المقولة الرائعة (لا تُكرهوا أولادكم على أثاركم؛ فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم)، وهذا يسلمنا للنقطة التالية وهى عن ابنك الذى يرغب فى الاعتماد على نفسه فى المذاكرة وأنت ترفضين؛ بل الغريب أنك تجبرينه أحياناً أن يذاكر كما تريد أنت، ولا أدرى لماذا؟! خاصة أنه يتمتع بالذكاء والقيادة؛ فلماذا إذن الإصرار على أن يتبعوا طريقنا خطوة بخطوة وشبرا بشبرا؟!؟

دعيه يذاكر ويبدع وينطلق بطريقته هو لا بطريقتك أنت، وهنا نصل للسؤال الرئيسى وهو عن طريقة المذاكرة، ودورك فيها. أو بمعنى آخر: كيف تساعد أبنائك فى المذاكرة؟

بداية.. لا بد أن نتفق على أن الهدف الأساسى من المذاكرة هو تربية الأبناء وتوجيههم عن طريق الاعتماد على النفس، وتحمل المسئولية، وإثارة الدافعية للإنجاز، والرغبة فى التقدم والنجاح لتحقيق أهدافهم التى يرسمونها لأنفسهم بطريقة تدريجية يتعلمونها، تتيح لهم فرصة الإبداع والإضافة لهذا العالم.

وبناءً على هذا الهدف، نبدأ فى وضع الخطوات العملية التالية:

- ساعدى أبنائك على وضع جدول زمنى للمذاكرة، مع الحرص على تحديد وقت البداية والنهاية.
- لا نبدأ إطلاقاً المذاكرة بمشاهدة التلفزيون أو اللعب على الكمبيوتر، وإنما بعد الانتهاء تماماً من المذاكرة، وأفضل وقت للبدء يكون بعد الانتهاء من تناول وجبة الغذاء والصلاة.
- لا بد أن يتخلل هذا الجدول فترات للراحة بين كل مادة وأخرى، على ألا تزيد عن عشر دقائق، واحرصى على ألا يشاهدوا فيها التلفزيون ولا يلعبون فيها على الكمبيوتر، وإنما يمكن فقط الاسترخاء أو ممارسة بعض الألعاب البسيطة التى لا تستغرق إلا هذه الدقائق للراحة.
- لا تجلسى بجوار أحدهم أثناء المذاكرة.
- أضيفى على البيت جوًّا من المرح والدفء والهدوء.
- مارسى معهم بعض الأنشطة البسيطة بعد الانتهاء من المذاكرة.

ولنتنقل الآن لحالة ابنتيك اللتين ذكرتيهما:

ابنتك الكبرى - كما ذكرت - تذاكر جيداً، ولكنها لا تحصل على الدرجات التى تساوى هذا المجهود المبذول، ولأنك لم تذكرى أى تفاصيل عن ابنتك وأسلوبها فى المذاكرة والدرجات التى تتوقعينها لها؟ وهل هى مناسبة لمستوى ابنتك أم لا؟ وما علاقتها بالمدرسة والمدرسين وزملائها بالفصل؟ وما علاقتك أنت بها فى البيت؟ وما علاقتها بباقي إخوتها؟ فهذه التفاصيل مهمة لمعرفة السبب فى عدم حصولها على درجات مناسبة من وجهة نظرك؛ لذا أقترح عليك:

- معرفة مستوى ابنتك في الدراسة بشكل عام وليس في الامتحانات فقط، وذلك من خلال تواصلك مع مدرسيها بالمدرسة، وسؤالهم عن مدى مشاركتها وتفاعلها بالفصل، وطبيعة علاقتها بزملائها، وهل ردود أفعالها طبيعية أم تتسم بالحساسية؟ وهل لها أصدقاء مقربون أم لا؟ كما يجب مناقشة أسباب هذه الدرجات التي تحصل عليها واقتراحاتهم لتجاوز هذه المشكلة.
- مراجعة أسلوبها في المذاكرة، فربما تبذل مجهودًا في تفاصيل الدرس الصغيرة، ولا تستطيع ربط هذه التفاصيل بالموضوع الرئيسي أو المغزى العام من الدرس؛ فتشعر بالتشتت وعدم التركيز بل وعدم الفهم أحيانًا.
- شجيعها على الالتحاق بالأنشطة المتاحة بمدرستها لتنمية مهاراتها.
- تذكرى أن الاهتمام بالطفل على المستوى الشخصي - لا على المستوى الدراسي فحسب - يجعله أكثر حرصًا على التفوق في حياته بصفة عامة، فضلاً عن تفوقه في الدراسة، ويتمثل هذا الاهتمام على سبيل المثال في ممارسة الألعاب معه، والاهتمام بالتناء على سلوكياته الحسنة، بل والتناء على مظهره الأنيق وملابسه المتناسقة وذوقه الرفيع، وإهدائه بعض الهدايا التي تعجبه ويهتم بها، وفي هذه السن تهتم الفتيات بالحلى والملابس، وبالتالي يمكنك إهداءها بعض هذه الأشياء في أوقات ومناسبات مختلفة.
- ونأتى هنا لمشكلة الابنة الأخرى التي لا ترغب في المذاكرة، وهي في نفس الوقت ذكية وتحب الرسم والتلوين، كل ما عليك هو إثارة الدافعية لديها عن طريق ربط عملية المذاكرة بما تحب؛ فيمكنك أن:
- تشجيعها على رسم الأحداث التي تتناولها بشكل مبسط في التاريخ، ورسم التجارب العملية، ورسم ما تتخيله في الشعر أو الأناشيد التي تحفظها وهكذا.
- تشجيعها على المشاركة في مسابقات الرسم بالمدرسة.

- اهديتها بعض الألوان واللوحات الخاصة بالرسم من حين لآخر حينما تؤدى ما عليها فى المذاكرة.
- اجعلها تهدي المعلمة بعض اللوحات التى ترسمها لتزين بها فصلها.

تجارب الأطفال السلبية.. الزمن جزء من العلاج

تقول إحدى الأمهات:

ابنتى جميلة وذكىة، منذ صغرها وهى محبوبة لدى الجميع، كانت اجتماعية جداً حتى التحقت بالروضة، وكانت تشكو كثيراً من أن البنات لا يلعبن معها، وكنت أقول لها باستمرار اذهبي أنتِ والعبي معهن، وكانت محبوبة جداً عند المعلمة.

المشكلة الآن أنها فى أول يوم بالروضة صرخت فيها المعلمة؛ لأنها لم تحضر كتابها؛ فخافت كثيراً ومن يومها وهى لا تحب المدرسة، ولا تحب الذهاب إليها بحجة أن المعلمات يصرخن فى الأطفال. علما بأننى توجهت للمعلمة فقالت إنهن لا يصرخن فيها بالذات، ولكن الأولاد المشاغبين كثيرون؛ وهو ما يضطر المعلمة إلى الصراخ.

وكنت قد أفهمت ابنتى أنها شاطرة ومجتهدة، وأنهم لا يصرخون فيها، فلا تقننن، فهى لا تريد الصراخ أبداً، وهذا ما لا أستطيع منعه، وتبكى كل يوم وتختلق الحجج لتغيب عن المدرسة.. أرجوكم أريد طريقة لأحبها فيها.

ولهذه الأم نقول:

عندما يذهب الإنسان لمكان جديد لأول مرة، أو يمر بتجربة جديدة، فإنه ومنذ اللحظات الأولى يبدأ فى تكوين انطباعاته عن المكان أو عن الأشخاص،

ومع الوقت يغير الإنسان بعض هذه الانطباعات.. ولكن الأطفال عادة يكونون أكثر بطئاً وأقل مرونة في تغيير انطباعاتهم الأولى عن الأمور.

المشكلة أن ابنتك تعرضت لتجربة سلبية في أول يوم لها في المدرسة، وهي صراخ المعلمة فيها، وهي لم تكن بعد قد اعتادت على المدرسة أو جو الفصل والمعلمات، أو عرفت بعد أن عليها أن تحضر كتبها وكراساتها كل يوم؛ أى أنها حتى لا تعرف أو تفهم ما هو خطأها .. لهذا تكون لديها انطباع سلبي عن المدرسة كلها، وأنها في أى لحظة يمكن أن تجد نفسها محل لوم أو عتاب أو حتى عقاب؛ وبالتالي فهي تشعر بعدم الأمان.

والحل بسيط، وهو عبارة عن كلمتين (الصبر والاستمرارية).. من خلال الخطوات التالية:

- الاستمرار في الذهاب للمدرسة يوميا مهما كانت الظروف أو الحجج التي تدعيها، مثل المرض أو الخوف أو التعب، ومهما رفضت أو بكت لا بد أن تذهب للمدرسة.
- التعاون مع المعلمات في المدرسة على تغيير الصورة السلبية أو الانطباع السيئ لديها عن طريق تشجيعها داخل الفصل باستمرار على كل عمل إيجابي تقوم به، وإعطائها هدايا ومكافآت من المعلمات حتى أنه يمكنك أن تحضرها أنت لهن، وجعل الأطفال يصفقون لها في الفصل عندما تجيد، وإشعارها بالتميز والتفوق وأنها محبوبة منهم.
- يمكن أن تزوري المدرسة أو تقومي أنت بدعوة معلماتها لحفلة في البيت أو رحلة ترفيهية حتى تتعامل معهن في مواقف هادئة؛ وتشجيعها على ممارسة أى نشاط بالمدرسة سواء نشاط فنى أو رياضى أو رحلات أو حفلات مما يشعرها بالثقة في نفسها.

- إفهامها لماذا بالضبط وبوضوح صرخت فيها المعلمة، وأنها تلميذة مجتهدة وحريصة على كتبها وكراساتها؛ ولذلك لن تصرخ فيها ثانية.
 - الصبر على هذه الخطوات والاستمرار فيها، وعدم تغييها أبدًا عن المدرسة؛ حتى تعتاد على ذلك ويتغير انطباعها عن المدرسة تدريجيًا.
 - عندما تكون متفوقة فى المدرسة وتمدحها المعلمات؛ قومي أنت بمكافأتها فى البيت بلعبة أو حلوى أو هدية أو نزهة.
- وتأكدى أن الأمر مجرد مسألة وقت، لو أحسنت التعامل مع المشكلة بهدوء وصبر فسوف تنتهى تمامًا.

خوف طفلى من المدرسة

يقول أحد الآباء:

ابنى البالغ من العمر ست سنوات بعد رجوعه من المدرسة فى أول يوم قال لى إن معلمه ليس طيبًا لأنه ضربه (صفعه) عندما طلب منه أن يفتح له باب المدرسة الخارجى لأنه لا يرغب فى الدراسة.

بعدها أصبح ابنى لا يحرك ساكنًا فى الفصل ويخاف أن يتكلم، قلت لمعلمه إن الولد لم يعد ديناميكيًا كما كان، فرد على بأنه أصبح رزينًا! فى البداية أخذ درجات ١٠/٤ ثم ١٠/٥ ثم ١٠/٦ ولاحظ المعلم تحسنه، وقال لى إنه أصبح يشارك فى الفصل.

المشكلة أن ولدى يقول (وهو أصغر إخوته) إن معلمه يقول له "إنك مهذب وعاقل" ويأمر التلاميذ بالتصفيق له لأنه "عاقل" أى مهذب ولا يشوش على زملائه. ما هى نصيحتك لنا وما رأيك؟

ولهذا الأب نقول:

هذه المشكلة لها ثلاثة محاور، فهناك ما يخص ابنكم، وهناك ما يخص المعلم، وهناك ما يخصكم جميعاً في البيت.

نبدأ أولاً بما يخص المعلم:

١- كون المعلم يرد على رغبة ابنكم في الخروج من المدرسة (فى أول يوم دراسى له) بالضرب فهنا يجب أن نتوقف قليلاً، لأن مَنْ قام بهذا الرد غير التربوى بالمرّة هو معلم، ومن المفروض أنه درس سيكولوجية الطفل وطرق التعامل معها، فهو دارس وليس عابر سبيل، وكان الأولى به أن يعي جيداً أنه من الطبيعى جداً لبعض الأطفال أن تكون تجربة دخول المدرسة - خاصة فى البداية - تجربة قاسية عليهم، ففى هذا المكان الغريب مطلوب منهم أن يقابلوا عدداً كبيراً من الغرباء، سواء كانوا من تلاميذ المدرسة أو المعلمين، ومطلوب منهم الخضوع لقوانين لم يتعودوا عليها، مثل الجلوس لوقت طويل على مقاعدهم بأدب، وغير ذلك من قوانين التجربة الجديدة. فماذا فعل المعلم لطفل يشعر بالغربة؟ لقد صفعه لأنه طلب الخروج من المدرسة والعودة إلى بيته!

٢- لقد أخطأ المعلم عدة أخطاء بالجملة:

أولاً: لأنه تعامل بمنتهى القسوة مع الولد حيث صفعه.

ثانياً: لم يفعل شيئاً من واجبه الذى يحتم عليه أخذ الولد بهدوء وحنان إلى المشرفة الاجتماعية المسئولة عن حل مثل تلك المشكلات، وإذا لم تكن هناك مشرفة اجتماعية فقد كان مطلوب من المعلم أن يقوم هو بهذا الدور.

ثالثًا: لم يعرف أحد حتى الآن لماذا أراد الولد الخروج من المدرسة، فقد يكون السبب شديد البساطة لدرجة نصل إلى أن حذاءه مثلا كان ضيقًا عليه، أو أنه أراد دخول دورة المياه ومنعه حياؤه من مجرد السؤال عن مكانها! أو قد يكون السبب هو مثل تلك النوعية من المعلمين المنفرين من المدرسة بكل ما فيها!

رابعًا: قام المعلم بصفع الولد على وجهه وهو ما يمثل إهانة وليس عقابًا، دعونا لا ننسى أن العقاب يحتاج معرفة المُعاقَب -على الأقل- لماذا يُعاقَب، ودعونا لا ننسى أن رسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم- نهانا عن صفع "البهائم" على الوجه قائلاً "تجنب الوجه" فما بالناس بالإنسان الذي كرمه الله؟!!

وبما أن المشكلة قد حدثت بالفعل.. فما هو وضع ولدكم الآن؟

تقولون: إن الولد أصبح لا يحرك ساكنًا في الفصل، ويخاف أن يتكلم فيه، وهذا شيء طبيعي لطفل صغير تم صفعه على وجهه؛ لأنه أراد ببراءة الأطفال التعبير عن أول رغبة له في مدرسته، فمن الطبيعي أن يخشى المشاركة فيها أو أن يقول أى شيء. لقد أخذ الطفل الصدمة الأولى، وعرف أن المدرسة هي تلك المكان المطلوب فيه أن يتلقى صامتًا أى شيء.

وهنا لى سؤال: هل من طبيعة ولدكم بشكل عام قبل هذه المشكلة الهدوء مع إخوته أو معارفه وأصدقائه؟ هل كان "رزينا" مثلما يصفه معلمه؟ بمعنى آخر: هل اختلف سلوك الطفل بعد تلك المشكلة مع مَنْ هُم خارج المدرسة، أم أن رزانتة تلك في المدرسة فقط؟

ترجع أهمية هذا السؤال للوقوف على تأثير هذه المشكلة على الطفل حتى خارج المدرسة؛ لأن طفلك لو كان من طبيعته أنه هادئ فتلك مشكلة أخرى

مختلفة وتحتاج إلى حديث آخر، أما لو كانت المشكلة قد أثرت عليه خارج المدرسة وغيّرت من طبيعته فمن الممكن أن تكون هناك خطوات متأنية للوصول به إلى تغيير حالته الرزينة تلك داخل الفصل، دعونا نذكر تلك الخطوات فهي ستفيد الطفل على أية حال:

- من الضروري الحديث مع المعلم بهدوء عن حالة الطفل والوصول معه إلى وصف دقيق لتلك الحالة حيث إن هناك فرقاً كبيراً بين الطفل "الخائف" والطفل المؤدب "الرزين" كما يقول.
- من الضروري أن تطلب من المعلم ألا يجعل زملاء طفلك يصفقون له لأنه مؤدب، فكلما استخدم المعلم ابنك كنموذج للطفل المؤدب كلما تورط طفلك أكثر في حالة ليست حالته.
- لن أعول كثيراً على المعلم في حل تلك المشكلة التي تسبب فيها بنفسه، نحن سنقف - على الأقل - أمام استغلاله لطفلك أكثر من ذلك ليدلل لباقي التلاميذ على التلميذ المثالي من وجهة نظره هو.
- دعونا نتعامل مع الطفل داخل البيت بأسلوب خاص - وهو ما يجب أن نتعامل به مع أبنائنا سواء كانوا يعانون من مشكلة أم لا- مثل أن نسمح له بالتعبير عن نفسه، بل وندفعه إلى ذلك دون افتعال، ولا نُسَخِّف من آرائه، ولا نقاطعه عندما يتحدث ليتدفق حديثه دون حواجز، ويمكنكم جميعاً الاتفاق على طريقة للتعامل معه لتحفيزه على التعبير عن نفسه، كأن تسألوه عن رأيه في أبسط الأشياء مثل ملابسه، أو صورة، أو شخص ما... الخ ويمكن أن تذكروا أمامه بفخر في صورة حكاية عابرة مواقف لكم أنتم شخصياً أو لغيركم قلتم فيها رأيكم المخالف بأدب.
- عليكم محاولة تغيير نظرة ابنكم لنفسه حتى لا يتحول إلى إنسان بلا رأى، يخشى أن يعبر عما بداخله.

- تحدثوا أمامه عن المعنى الحقيقى للأدب، علموه أن يرفض ولكن بأدب، اتفقوا على بعض الأسئلة التى يمكن لأحد إخوته أن يسألها أمامه والتى تصب فى هذه الفكرة، مثل أن يسأل أحد إخوته: هل لو كنت أريد استبدال هذا القميص بغيره أكون شخصاً غير مؤدب؟ ولنجب عن معنى الأدب بهذه الطريقة الحياتية البسيطة.
- ساعدوه على الاجتهاد دراسياً حتى يشعر بالفخر بنفسه، وكافئوه لأنه مجتهد ويذاكر، وليس لأنه "رزين"، فالرزانة يا سيدى تليق بالشيوخ الذين اكتسبوا خبرات من الحياة، لا الطفل الذى يتلمس خطواته الأولى فى الحياة ويتعرف على كل شئ من حوله.

دليل الآباء لتفوق الأبناء

تقول إحدى الأمهات:

ابنى فى الثانية عشرة من عمره، يسرح كثيراً ولا يستوعب بسرعة ولا يركز، وهو الآن فى الصف الثانى الإعدادى، حاولت معه بكل الوسائل ولكنه ينقدم خطوة ويقف، عندها أتركه يلعب، ثم إذا حان وقت المذاكرة يكاد يبكى، كل السنوات السابقة ينجح بنتيجة واحدة وهى ٦٦% ماذا أفعل؟

ولهذه الأم نقول:

نعتقد أن الدرجات ليست بالأهمية التى تولينها، فالشئ الأكثر أهمية هو أن تنبئ فى ولدك الرغبة والقدرة على العمل الجاد والمثابرة والارتباط بأى مهمة إلى أن يتم إكمالها؛ لأنه لو اكتسب هذا المفهوم الأخلاقى للعمل فسينفعه فى حياته المدرسية والمستقبلية. فقد توصلت كل الدراسات فى الخمسة عشر عاماً

الأخيرة إلى أن مشاركة الوالدين لابنهما لها التأثير الأكبر على نجاحه فى المدرسة، وتسبق فى الأهمية المدرسين أو مستوى المدرسة، فعليك إن كنت ترغبين فى تحسين مستواه الدراسى أن تمنحيه أنتِ ووالده وقتاً كافياً كل يوم للعناية بواجباته، فقد أثبتت الدراسات أنه بإمكان الآباء المشاركين مع أولادهم فى العملية التعليمية مساعدتهم على رفع نسبة التركيز لديهم عن طريق عدة خطوات:

أولى هذه الخطوات معرفة الأسباب الحقيقية وراء ضعف التركيز، لأننا نحن أولياء الأمور - فى كثير من الأحيان نلقى بالتبعية على أولادنا عندما لا يركزون انتباههم فى دروسهم، وننسى - أو نتناسى - أسباباً أخرى كثيرة وجوهية قد تؤدى إلى ضعف تركيز التلميذ؛ منها: طبيعة المقررات الدراسية، وطريقة معاملة المعلمين والآباء، سواء فى المدرسة أو فى البيت أو فى الدروس الخصوصية، وطرق التدريس المستخدمة، وطرق الاستذكار التى يعتمد عليها الآباء عندما يريدون مساعدة أبنائهم، والتى تكون غالباً تلقينية خالية من المشوقات والمثيرات، وتغلب عليها العاطفة أو القسوة المفرطة التى تأتى من باب خوفنا الشديد على أولادنا وقلقنا على مستقبلهم الدراسى.

وربما يكون التلميذ هو السبب، ولكن لظروف خارجة عن إرادته؛ كالظروف الصحية أو النفسية، أو غير ذلك. وينبغى أن أشير هنا إلى خطأ يقع فيه كثير من الآباء والمعلمين؛ إذ يحرصون على تلقين الأولاد المعرفة، ولا يهتمون بإمدادهم بمفاتيح المعرفة التى تمكنهم من تعليم أنفسهم بأنفسهم؛ فهناك فرق بين أم تلقن أبنائها المعرفة جافة، وبين أم توجه أبنائها فقط وتشرف عليهم؛ وذلك بمتابعة إنجازهم للواجب المنزلى دون أن تتدخل إلا إذا سألها التلميذ فى أمر لا يعرفه، ثم بعد أن ينتهى من عمله فى مادة دراسية أو من حل تدريبات أو أسئلة، تنظر فى كراسته؛ فتقر الصواب، وتساعده على اكتشاف خطئه، وهذا مجرد مثال لكيفية مساعدة الأبناء على الاستذكار، وهناك وسائل

كثيرة أخرى، لا يتسع المقام لذكرها. وربما يكون ضعف تركيزه هذا راجعاً إلى ظروف نفسية..

وعلى أية حال، فللنهوض بمستوى ابنك وعلاج مشكلته ننصحك بما يلي:

• احرص دائماً على إيجاد دافع لدى ابنك للاستذكار والانتباه، والدوافع نوعان:

- داخلية - وهي الأقوى - كأن نغرس فيه حب العلم كعبادة الله وطاعة له.
- خارجية كالحوافز والإثابة والترغيب... وأنت أدري بما يحبه ابنك، ومن المفيد أن تذكرى له أشخاصاً ناجحين ممن يحبهم.

• اعتمدى فى مساعدة ابنك على المتابعة لا على التلقين، مع تشجيعه دائماً وبتثقة بالنفس.

• عودى ابنك أن يبدأ مذكرته بتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم... حتى ولو آية - ثم الدعاء المأثور: "اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إن شئت سهلاً".

• عودى ابنك أن يهين نفسه للاستذكار؛ وذلك باختيار الوقت المناسب؛ بحيث لا يكون متعباً ولا متضيقاً ولا حزيناً ولا مهموماً؛ وليتعود أن يحاول حل مشكلاته قبل الاستذكار؛ كأن يبادر بمصالحة من تشاحن معه، أو يلجأ إلى من هو أكبر منه من الموثوق بهم من أفراد الأسرة أو الأقارب ليحكى له عن مشكلاته ويأخذ رأيه فيها، أو حتى يكتب همومه فى ورقة بينه وبين نفسه إذا لم يجد من يبوح له بمشكلته؛ ففى كتابته هذه تنفيس وترويح عن النفس، وربما استراح نفسياً بمجرد بث همومه لهذه الصديقة (الورقة)، ويمكن له أن يمزقها بعد تحقيق الهدف وهو الراحة النفسية والتهيئة للمذاكرة.

- تهيئة مكان الاستذكار؛ وذلك بالتغلب على الضوضاء، واتباع أسس الإضاءة الصحيحة، فتكون الإضاءة على يساره، ولا تكون ضعيفة فتبعث على النوم أو تضعف العين أو توتر الأعصاب أو تسبب النفور أو تضعف التركيز. ومن تهيئة المكان أيضاً: ترتيب الكتب، وألا يكون أمام المتعلم -على مكتبه- إلا الكتب التي ينوي مذاكرتها، مع تجهيز أدوات المذاكرة قبل الجلوس.
- الاهتمام بالصحة والتغذية، وضرورة الكشف الصحى الدورى على ابنك؛ فلذلك أثره الكبير فى التركيز.
- عوّدى ابنك ألا يذاكر وهو جائع أو متخم بالطعام، وألا ينام كذلك وهو جائع أو متخم.
- احرصى على أن يجلس ابنك جلسة انتباه لا جلسة استرخاء عند المذاكرة (يجلس عمودياً مع الميل قليلاً للأمام - لا الانكفاء - وذلك على كرسى لا هو باللين الناعم فيسبب النوم، ولا بالخشن القاسى فلا يصبر فى جلسته)، مع تجنب المذاكرة جالساً على السرير أو مستلقياً.
- درّبى ابنك على أن يبدأ مذاكرته بالاطلاع على العناوين أو العناصر والأفكار الرئيسية وتحديدها أولاً، ثم الدخول فى تفاصيل الدرس بعد ذلك.
- إذا تعثر ابنك فى استيعاب جزء معين فوجهيه إلى أن يكتب ما يذكره من هذا الجزء فى ورقة، ثم ينظر فى الكتاب مرة ثانية، ويعيد محاولة الكتابة مرة ثانية، إلى أن يتم الاستيعاب.
- علميه ألا يذاكر مادتين متشابهتين على التوالى، فإن ذلك قد يسبب النسيان والتداخل بسهولة.
- اهتمى بعملية الاسترجاع بين الحين والآخر، ويمكنك ذلك بتوجيهه ومتابعته ومشاركته، كما يمكنك أن توجهيه بين الحين والآخر إلى الاعتماد على النماذج المحلولة، من باب "اختبر نفسك"، وبعد حل التدريبات أو الأسئلة

كاملة، ينظر في نموذج الإجابة ويصحح لنفسه بنفسه، ثم تابعى ذلك بعد أن يصحح لنفسه، وشجّعيه على هذا التقويم الذاتى حتى يصبح عنده عادة مستمرة من عادات العلم، مع مراعاة علاج نقاط الضعف.

- أرشدى ابنك إلى ضرورة فهم الشئ المراد حفظه أولاً؛ لأن الفهم يحقق حفظاً سريعاً ويسيراً.
 - يمكنك تقوية الحفظ والاستيعاب لديه عن طريق تشجيعه على استثمار أوقات فراغه فى المبادرة بالمراجعة الصامتة، أو شرح ما فهمه لك ولأخوته وزملائه.
 - عودى ابنك أن يعطى نفسه فترة راحة (١٠ - ١٥ دقيقة) بين انتهائه من مذاكرة مادة والبدء فى مادة أخرى، وحتى فى أثناء مراجعة المادة من المفيد جداً أن يُعطى راحة خمس دقائق كل نصف ساعة أو كل ساعة حسب طاقته، يتحرك فيها أو يروح عن نفسه بأية وسيلة يحبها؛ ففى ذلك إفادة، للتلاميذ العاديين، وفيه إفادة أكبر لضعيفى التركيز.
- ندرك تماماً أن كل هذه الخطوات ستحتاج منك فى تنفيذها إلى قدر من الاتزان والحلم والصبر وعدم استعجال النتائج.

التفوق فى الرياضيات بالألعاب

يقول أحد الآباء:

أرجو إعطائى أمثلة لتعليم ابنى (٧ سنوات) العمليات الحسابية عن طريق اللعب، أى أمثلة لألعاب يمكن عن طريقها أن أعلمه العمليات الحسابية؛ لأنه لا ينتبه كثيراً، وضعيف فى الرياضيات.

ولهذا الأب نقول:

دعنا نبدأ بطرح عام لجوانب علاقة الطفل بالرياضيات:

- إن مخ الأطفال الصغار أكثر استعدادًا لتقبل واستيعاب مفاهيم المنطق والرياضيات، لذا فمن المفيد اغتنام الفرصة لشرح هذه المفاهيم من خلال الألعاب المشوقة.
- ولكن ينبغي أن نعلم أن التفكير المجرد هو روح الرياضيات، وهذا التفكير يعتمد على الحواس المختلفة لتوصيل الفكرة الرياضية. كما أوضحت بعض الدراسات أن مفهوم العدد مفهوم مركّب، وتعلّمه ليس بالشئ السهل؛ ولذلك يجب التمهيد له باستيعاب ما يعتمد عليه من مفاهيم رياضية أولية.
- عالم الطفل عالم هندسى قبل أن يكون كمى أو عددى؛ لذلك يجب البدء بتسمية الحس الهندسى بالمجسمات مثل (هرم - كرة - مخروط...)، وكذلك العلاقات المكانية والزمانية، مثل: (فوق - تحت - أعلى - أسفل - قبل - بعد)، فالمقارنات مسألة مهمة فى الرياضيات.

وأهم المفاهيم الرياضية التى ينبغى أن يدركها الطفل هى:

- 1- المفاهيم الهندسية، وتشمل:
 - الأشكال الهندسية.
 - الاتجاهات: أعلى وأسفل - يمين ويسار - أمام وخلف.
 - الأشكال المقفولة والمفتوحة: داخل وخارج.
 - التحوير الهندسى، ويعرض ذلك من خلال المرايا بحيث يشاهد الطفل نفسه من خلال مرايا محدبة أو مقعرة أو مكبرة أو مصغرة، ويلاحظ

الاختلاف بين الأصل والصورة من حيث (السمنة والنحافة، الاستطالة والانبعاج، إلخ).

٢- العلاقات المكانية مثل: فوق - تحت - قمة - قاع - أسفل - أعلى - قريب من - بعيد عن - خلف - أمام.

٣- علاقة الترتيب، أى التنظيم فى مجموعات لها نقطة بداية واتجاه، كترتيب الأطوال من الأطول إلى الأقصر وهكذا...، وهذا الترتيب يشمل ترتيباً زمنياً، مثل: أسرع وأبطأ، وترتيباً كمياً، مثل: أكثر وأقل، وترتيباً مكانياً، مثل: قبل وبعده، قريب وبعيد، ويشمل ذلك أيضاً التعرف على الأنماط، كأن ينظم حبات الخرز أو المكرونة فى سلك بترتيب معين (أحمر - أخضر - أزرق، ثم أحمر - أخضر - أزرق، وهكذا...).

٤- مفاهيم المجموعات، وهى أحد المفاهيم الأساسية والهامة فى الرياضيات وتشمل:

○ مفهوم الانتماء وعدم الانتماء، مثل جمع مجموعة البلى أو الخرز الأحمر فى كوب معين، ويفضل منافسته فى هذه الألعاب لإضفاء جو المرح أثناء اللعب، وعدم إشعاره بأنها موجهة أو مقصودة، أو أن تضع أدوات المائدة متماثلة فى الشكل والحجم، وبينهم واحدة غير مماثلة، واطلب منه أن يرفعها بسرعة.

○ مفهوم التناظر، مثل جمع طبق لفنجان، أو فرشاة أسنان للمعجون، أو البطة الكبيرة لصغارها... وهكذا.

٥- حل المشكلات، فالقدرة على حل المشكلات الرياضية أحد العوامل المكونة للابتكار والإبداع، فضلاً عن أنها وسيلة هامة لتنمية التفكير الرياضى، ومن أمثلة هذه المشكلات:

- ألعاب المتاهة.
 - التمييز بين شكلين مختلفين اختلافاً طفيفاً.
 - الرسوم النمطية التي تعتمد على إدراك العلاقة بين الأشكال.
- ٦- مفهوم التكافؤ (أى تساوى مجموعتين): وهو ما يؤدي إلى استيعاب مفهوم الجمع والطرح.

لا أريد أن أطيل عليك، ولكنها ضرورة لفهم الأساس الذى تُبنى عليه الألعاب التى سأذكرها لك، حتى يتسنى لك استعمال كافة المواقف فى توصيل المفاهيم الرياضية، وكذلك فى ابتكار عدد من الألعاب.

والآن دعنا نمزج الحساب فى جزئيات حياة ابنك، من خلال الخطوات التالية:

- دع ابنك يجهز المائدة، ويعدّ ويصنف الأطباق التى يحتاج إليها أفراد الأسرة (كبيرة، صغيرة، عميقة، مسطحة..)، وإذا كان هناك ضيوف فدعه يشارك فى التفكير، وأسأله: "كم سيزيد عدد الأطباق؟ ومن أى مجموعة سنضعها؟"، وأسأله: "أى الأطباق أكبر: طبق الأرز أم طبق الفاكهة؟" و"أيهم أطول: الشوكة أم السكين؟" وهكذا...
- اجعله يصنف الملابس التى تحتاج لغسيل، ويفصل الملون فى مجموعة والأبيض فى مجموعة.
- اجعله يشارك فى إعداد وصفة طعام (ضع نصف كوب كذا على كوب ونصف كذا.. ضع قليلاً من السكر وكثيراً من الدقيق...) وهكذا.
- العب معه ألعاب التركيب التى يعرف من خلالها الجزء والكل، واجعله يقسم برتقالة بينه وبين صديق، وبرتقالة أخرى بينه وبين صديقين ليدرك النصف، الربع، الثلث... وغير ذلك.

- اللعب معه بألعاب المكعبات، وأخبره مثلاً أن بناء الحائط يلزمه (كذا مكعب)، وابدأ فى العد معه، ثم اطلب منه أن يبنى حائطاً مساوياً له ليتعلم الجمع والطرح.
- اجعله يعدّ الأيام المتبقية على يوم ميلاده، أو أى مناسبة ينتظرها، ودعه يقلب يوماً بيوم فى أوراق النتيجة.
- حاول أن تتحدى ذهنه ليفكر بالأشياء ويحصل على إجابة، فمثلاً أسأله: "كم طبقاً تخمن أننا سنخرجه من هذا الصندوق؟"، "ما الوقت الذى تظنه مناسباً لنتتهى من وضع هذه اللعب فى أماكنها؟" فسوف يساعده ذلك على تأكيد مفهوم الزمن.
- ابتكر نمطاً من الأوامر، مثلاً: ارفع رأسك، المس ركبتيك، صفق ٣ مرات، واجعله يكرر ذلك ٣ مرات بترتيب مختلف.
- دعه يساعده فى عمل لوحة أو أى شئ مستخدماً الورق والأقلام وقصاصات الورق، على أن تقطع مثلثات ومربعات ومستطيلات؛ ليعيد تركيبها بطريقة جديدة مبتكرة.
- اطلب منه قياس الأشياء بطريقة غير تقليدية، مثلاً: "دعنا نرى كم بصمة قدم تساوى المسافة حتى نصل لهذا الباب." و"ماذا تظنها كثيرة بالنسبة لك وقليلة بالنسبة لى؟". مثال آخر: "هذه المنضدة كم مرة تبلغ قدر هذه العروسة؟" ... وهكذا.
- اجعل ابنك يقارن بين الأشياء من حيث الثقل، مثلاً: "أيهما أثقل: رقيقة الشيبسى أم بسكوتة؟" و"من تظنه أطول أمك أم أبوك؟"، وهكذا.
- اطرح أمامه مشكلة وحفزه ليفكر فى حلها، "كأن يكون معك أربع برتقالات، وأنت تريد أن تعطى أخيك وأختك كم ستعطى كل واحد منهم؟" أو "لو زارنا

- ٦ أطفال في مناسبة، وأعطيت لكل منهم بالونتين هدية، كم تحتاج من البالونات حتى أشتريها لك؟" ودعه يفكر في أشياء، ونماذج حقيقية في حياته.
- اجعله يدبر مصروفه الخاص، وساعده ليدخر جزءاً من ماله.
 - وقت المشتريات وقت رائع لتعلم المزيد، فاستغل هذه المناسبة واجعله يراقب معك أفضل العروض ليقرر "أى السلع تشترون؟ وكم سيتكلف كل شيء؟ وكيف نشترى ما نريد بما معنا من نقود؟"، واجعله يشعر بجديتك في سماع مقترحاته: "هل يوفر هذا أم ذاك؟ هل نقلل من شراء هذا الصنف أم ذاك؟"، وهكذا...
 - إذا قابلت شيئاً يريد شراءه أسأله: كم ثمنه؟ وكم يوماً يحتاج ليدخره من مصروفه؟ وإذا ما شاركت معه بمبلغ ما فكم يحتاج بعد هذه المشاركة منك؟
 - دعه يفكر معك في حلول لتذكروا أنفسكم بإعادة الكتب للمكتبة خلال أسبوعين، ومجئ موعد يوم ميلاد أحد أفراد الأسرة مثلاً وغيرها من التواريخ.
 - اجعله يؤمن بأن تكرار التجربة وتكرار المحاولة يؤدي لنتائج طيبة.
 - لعله من المفيد الاستماع إلى الموسيقى، حيث أكدت الدراسات أن هناك صلة وثيقة بين تركيبات المخ التي ينشطها الاستماع للموسيقى وتلك التي تتخصص في مفاهيم الرياضيات، فالموسيقى في الأساس تقوم على علاقة رياضية منطقية.
 - كما أنه لا مانع من زرع الأساسيات الأولية، وإن بدا لك أنه فات أوانها فإن ذلك من شأنه تلافى الضعف في هذه المادة في المستقبل، فضلاً عن ضعف المهارة الرياضية ذاتها والتي تساعده في كثير من الأمور، والتي ربما كانت نواة لعلاقة غير طيبة مع التعليم بوجه عام.

- ضع حافظًا دائمًا لتعلمه هذه المادة، ولا يوجد حافظ أكثر قدرة من إشعاره بحاجته للتمكن من الحساب والعدّ، وغيرها من المهارات الرياضية، فأدمجه مع أصدقاء يلعبون لعبًا تتطلب هذه المهارات دون إشعاره بالنقص أو العيب.
- عليك بالتشجيع المستمر وإشعاره ببساطة الأمر.

وأخيرًا.. أؤكد على ضرورة الصبر وعدم الإلحاح عليه حتى لا يمل، وحتى لا يترسخ في ذهنه أنه ضعيف حقًا، وهو ما يعوقه عن محاولات بذل الجهد، وربما يكون الخطأ في الأمر لدى المعلمة؛ لذا يجب مراجعتها حتى تقف على المشكلة الحقيقية لدى ابنك.